الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
المركز الجامعي لميلة
معهد الآداب و اللغات
قسم اللغة والأدب العربي

المرجع.....

معاني حرفي الجر "الباء واللام" في سورة البقرة

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الليسانس، في اللغة والأدب العربي.
تخصص: لغة عربية.

إعداد الطلبة:
* رانة خديم الله
* لويزة حمدي

إشراف الأستاذ:
* سليم عواريب

السّنة الجامعية:2013/2012

دعـــــــاء

الحمد لله الواحد القهار, العزيز الغفار, مكور الليل
على النهار تذكرة لأولى القلوب والأبصار, وتبصرة
لذوي الألباب والاعتبار, الذي أيقظ من خلقه من
إصطفاه فزهدهم في هذه الدار, وشغلهم بمراقبة
وإدامة الأفكار, وملازمته الإتعاظ والإذكار, ووفقهم
للدأب في طاعته وللتأهب لدار القرار, والحذر مما
سيخطه ويوجب دار البوار, وأشهد أن لا إله إلا الله
البر الكريم, الرؤوف الرحيم, وأشهد أن محمد عبده
ورسوله وحبيبه وخليله الهادي إلى صراط مستقيم,
ونسأل الله العلي العظيم, أن يجعل هذا العمل خالصا
لوجه الله الكريم.

إنه لمن واجبنا وإحترامنا الكبير إلى أستاذنا القدير "سليم عواريب" أن نتقدم لشخصكم الكريم بأسمى آيات التقدير و العرفان على ما لقيناه منكم من توجيهات ونصائح كل لها الأثر البالغ والكبير في استكمال البحث.

فتقبلوا منا أستاذي المحترم " سليم عواريب" خالص الشكر والتقدير.

والحمد لله رب العاملين

المقـــدمة

مقـــــــــــدمة:

الحمد لله الذي أنعم علينا وصلي اللهم وبارك على نبينا وشفيعنا خاتم الأنبياء والمرسلين, سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين, أما بعد :

لقد ارتأينا أن نعطي في هذه المقدمة ولو لمحة بسيطة عن أهم قضية من قضايا اللغة العربية وأسمى علومها قدرا وأنفعها أثرا ,ألا وهي النحو العربي, لأننا نجد علما من علوم العربية إلا ويأخد منه نصيب مفروض قلَّ أو أكثر.

فالنحو هو العلم بالقواعد التي يعرف بها أحكام أواخر الكلم في حال تركيبها: من الإعراب والبناء وما يتبع ذلك.

أما المحدثين نقدا أولوا اهتمامهم في قضية النحو بجانب المعنى, وذلك لما له من أثر كبير, وخاصة الإعراب فإنه يعتبر فرع من فروع المعنى أو بفساده يتشوه الأصل ــ أي المعنى ــ ويصبح غير مفهوم.

أما موضوع بحثنا وهو بعنوان " معاني حرفي الجر الباء واللام في سورة البقرة" , فهو موضوع نحوي أصيل, وحروف الجر من الحروف العاملة والتي تحدث عنها النقاد العرب القدامى منهم والمحدثون.

فاختيارنا لهذا البحث كان في البداية مجرد فكرة غير مكتملة, ولكن في نهاية المطاف أصبح عملا جادا, وهذا ما جعلنا نسير قدما لإنجاز هذا البحث الذي دفعنا للتعرف أكثر على هذه الحروف ــ حروف الجر ــ وتتبع معانيها, وقد اخترنا سورة البقرة في الجانب التطبيقي لعدة أسباب أهمها: أن السورة قرابة ثلاثة أجزاء فإنها تحتوي على عدد كبير من حروف المعاني, وبالضبط حرفي الجر الباء واللام, وكذلك اشتمالها على العديد من المباحث كجوانب التشريع من صوم وحج وجهاد وغيرها.

إن هذا الموضوع أثار فينا العديد من التساؤلات والمشكلات نذكر منها:

1. ما هي حروف الجر؟
2. ما هي أنواعها وعددها؟
3. لماذا سميت بحروف الجر وما هي مواطن حذفها وزيادتها؟
4. فيما تتمثل معانيها؟
5. وما هي أهم المعاني التي تحتوي عليها سورة البقرة لحرفي الجر الباء واللام.

وقد دعت طبيعة الموضوع أن يكون مقسما إلى فصلين:

افتتحنا الأول بمدخل يحتوي على تعريف بسورة البقرة وفضلها ثم سبب نزولها, وكذلك تناولنا المعنى لغة واصطلاحا, وتطرقنا أيضا إلى تعريف الحرف وقدمنا أقسامه, ثم تعريف حروف الجر, عددها وأنواعها وسبب تسميتها, وعملها ومواطن حذف وزيادة حرف الجر, وبعدها عرفنا كل من الجر والجار والمجرور لغة واصطلاحا, ثم تناولنا بالدراسة معاني حرفي الجر " الباء و اللام ", وقد كان هدفنا إبعاد الخوف والرهبة عن قواعد اللغة العربية وأساليبها, التي ترسخت في أذهان الطلبة على الرغم من تطرق الكثير من النحاة غليها, وأيضا من أجل الغور في أسرار العربية, وقد اخترنا كمصادر ومراجع نذكر بعضها:

أسرار العربية لابن الأنباري, الكامل في النحو والصرف والإعراب لأحمد قيس, الجنى الداني في حروف المعاني لابن القاسم المرادي, مغني اللبيب في كتب الأعاريب لابن هشام, والكتاب لسيبويه..... وغيرها.

أما الثاني كانت جولتنا فيه تطبيقية, وقد قمنا بتحديد الآيات التي تحتوي على حرفي الباء واللام ثم استخراجهما ودراسة معانيهما, معتمدين في ذلك على عدة مصادر ومراجع منها: تفسير القرآن العظيم لابن كثير, صفوة التفاسير لمحمد على الصابوني, الدر المصون في كتابه المكنون لأحمد بن يوسف المعروف بالسمين الحلبي, معاني القرآن و إعرابه للزجاج..... وغيرها.

أما الخاتمة فقد أوردنا فيها أهم النتائج التي توصلنا إليها.

وقد اعتمدنا على المنهج الوصفي الإحصائي الذي يتناسب مع موضوع بحثنا, وقد واجهتنا بعض الصعوبات في التعامل مع القرآن الكريم, وذلك لعلو شأنه وكذلك لطول سورة البقرة واحتواء تقريبا جل آياتها على حرفي الجر الباء واللام.

نشكر أولا وقبل كل شيء الله تعالي على استكمال هذا البحث المتواضع, ثم اللذان كانا ولازالا سندنا في مشوارنا الوالدان العزيزان "أبي وأمي" حفظهما الله ورعهما, وإلى كل من ساعدنا ودعمنا من قريب أو بعيد ولو بكلمة واحدة.

وأخيرا نرجو من الله تعالى أن يذكرنا من كتابه الكريم ما نسينا, ويعلمنا منه ما جهلنا, ليكون حجة لنا لا علينا, ويرزقنا بالإخلاص في القول والعمل, ويغفر لنا إن نسينا أو أخطأنا إنه سميع قريب.

مدخل

مدخل :

القرآن الكريم هو كتاب الله الخالد الذي ربط السماء بالأرض, ونزل من الله دستورا للمسلمين, وقد كان لنزوله بالعربية الفصحى أهمية كبيرة في مراحل تطورها, فقد وحد لهجاتها المختلفة في لغة فصيحة واحدة, فقامت حوله كل العلوم العربية لدراسته من لغة ونحو وأدب وغير ذلك.

وعكف العلماء عليه يستنبطون منه القواعد والأحكام أو يفسرونه ويظهرون مواضع الجمال فيه, لأن القرآن الكريم أصدق نص لغوي, فهو بالغ من الفصاحة ذروتها لأن لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه, ولذلك فهو أحق المصادر اللغوية بالاعتماد عليه في استنباط القواعد وإبراء الشواهد, و إن لإعراب القرآن أهمية كبيرة «*تتمثل في أنه هو الطريق المؤدي إلى فهم معانيه والمراد منه, وتجنب اللحن والنطق السليم*» (1) .

1-التعريف بالسورة الكريمة:

سورة البقرة هي من سور القرآن وتحتوي على «*خمسة وعشرون ألفا وخمسمائة حرف, وستة آلاف ومائة وعشرون كلمة, ومائتان وستة وثمانون آية* »(2) .وهي جميعها مدنية وقد ورد أنها أول سورة نزلت بالمدينة المنورة بعد هجرته صلى الله عليه وسلم, لكن صاحب التفسير الكبير الإمام فخر الدين الرازي قال :«*أن عدد آياتها 286 آية كلها مدنية إلا الآية 281 قوله تعالى:*﴿وَاتَّقُوا يَوْماً تُرْجَعُونَ فيها إلى اللّهِ ثُمَّ تُوَفّى كُلُّ نَفْسٍ مَاكَسَبَتْ وَهُمْ لايُظْلَمُونَ﴾ (آ: 28)»(3)

---

(1) محمد حسن عثمان: إعراب القرآن وبيان معانيه, دار الرسالة, القاهرة, ط1 (2002), مجلد 1, ص 05.

(2) ابن كثير, اسما عيل : تفسير القرآن العظيم, تح : سامي محمد السلامة, دار طيبة, المملكة العربية السعودية, الرياض, ط1, (1997م), ج1, ص163.

(3) الرازي, فخر الدين: التفسير الكبير– مفاتيح الغيب, دار الكتب العلمية, بيروت, لبنان, ط1, (1999م), ج 2, ص3.

وأضاف الصابوني أن هذه الآية « نزلت بمنى في حجة الوداع »(1).

ومن المعلوم أن ترتيب السور في المصحف الشريف مخالف لترتيبها نزولا وذلك بسبب اقتران النزول بالأحداث والوقائع في حياة الناس أيام البعثة, والمعروف أن سورة البقرة ظلت تتوالى آياتها نزولا سنوات عدة, وكان جبريل عليه السلام ينزل بالآية وموضعها من سورتها على النبي صلى الله عليه وسلم, فيأمر النبي عليه الصلاة والسلام كتاب الوحي بأن توضع آية كذا في موضع كذا.

أما ترتيبها في المصحف الشريف هو الثانية كما هو معروف, وهي«*أطول سور القرآن على الإطلاق, وهي من السور المدنية التي تعنى بجانب التشريع, شأنها كشأن سائر السور المدنية, التي تعالج النظم والقوانين التشريعية التي يحتاج إليها المسلمون في حياتهم الاجتماعية*»(2) .

وبما أن سورة البقرة في بداية القرآن الكريم وجاءت بعد فاتحة الكتاب فقد شرحت بالتفصيل الذي جمع فيها, ووضعت أصول العلاج لمشاكل الإنسان وهي: العقيدة والشريعة والمعاملات.

وهناك أسماء أخرى سميت بها وهي :«من أسمائها غير البقرة, سنام القرآن و فسطاط القرآن وذلك لعظمتها ولما جمع فيها من الأحكام التي لم تذكر في غيرها»(3) . وقد ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم , اسم (سنام القرآن) في رواية «*الترمذي من حديث حكيم بن جبير, وفيه ضعف, عن أبي صالح, عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :لكل شيء سنام وإن سنام القرآن البقرة*»(4) .

والسنام هو :من الفعل سنم أي: رفع وعظم, فإذا سنام الشيء: أعلاه وأعظمه وأشرفه.

---

(1) الصابوني. محمد علي, صفوة التفاسير, دار الصابوني, مكة المكرمة, ط 1, المجلد 1, ص 14.

(2) الصابوني. صفوة, التفاسير, ص 14

(3) محمد حسين عثمان: إعراب القرآن وبيان معانيه, ص 35.

(4) من سنن الترمذي. حديث رقم (2878) ينظر, ابن كثير, تفسير القرآن العظيم, ج 1, ص 149.

2- فضلها:

وقد ورد في فضل سورة البقرة أحاديث كثيرة عن الرسول صلى الله عليه وسلم نذكر منها:

«*عن ابن مسعود رضي الله عنه قال, قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: اقرءوا القرآن, فإنه يأتي يوم القيامة شفيعا لأصحابه, اقرءوا* الزهراوين البقرة و آل عمران, فإنهما يأتيان يوم القيام كأنهما غمامتان أو كأنهما فرقان من طير صوان يحاجان عن أصحابهما, اقرءوا سورة البقرة فإن أخذها بركة وتركها حسرة, ولا تستطيعها البطلة »(1).

«*وفي مسند أحمد وصحيح مسلم* والترمذي والنسائي, من حديث سهيل *أبي صالح, عن أبيه عن أبي هريرة: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: لا تجعلوا بيوتكم قبورا, فإن البيت الذي يقرأ فيه سورة البقرة لا يدخله الشيطان* »(2) .

3- سبب نزول السورة الكريمة:

أما عن سبب نزول السورة سنكتفي باختصار السبب الرئيسي وهو «*إحياء لذكرى* المعجزة الباهرة التي ظهرت في زمن موسى الكليم إذ إنه قتل شخصا من بني إسرائيل لم يعرف القاتل, فأوحى الله تعالى إليه بأن يأمر بني إسرائيل بذبح بقرة, وأن يضربوا هذا القتيل (الميت) بجزء منها فيحيا بإذن الله تعالى, ويخبرهم عن الشخص القاتل لكي تكون برهان ودليلا قاطعا على قدرة الله عز وجل في إحياء الخلق بعد الموت »(3) .

---

(1) أبو الفضل السيد أبو المعا طي النوري, صحيح الجامع, دار المكتبة ا لعلمية, بيروت, حديث رقم (5318), ج17, ص163 .

(2) ابن كثير, تفسير القرآن العظيم, ص 149, ينظر صحيح مسلم حديث رقم (780).

(3) ينظر, الصابوني,صفوة التفاسير,ج1, ص 26.

4- تعريف المعنى:

أ-*لغة* :المعنى من الفعل عنا وجاء في لسان العرب لابن منظور«عنوت الشيء : أبديته و عنوت به وعنوته: أخرجته وأظهرته .....عنيت بقول كذا :أردت ومعنى كل كلام ومعناه ومعينته مقصده, يقال: عنيت فلانا هنيا أي قصدته. ومن تعني بقولك أي من تقصد, وعناني أمرك أي قصدني»*(1)

فالمعنى هو القصد و إظهار و إبانة الشيء.

وورد الفعل هنا في قوله تعالى:

﴿ وَعَنَتِ الْوُجُوهُ لِلْحَيِّ الْقَيُّومِ ﴾(سورة طه: آ: 111). أي: ظهرت وبانت.

ب- اصطلاحا: وقد عرف الجرجاني المعنى في كتابه دلائل *الإعجاز*, وفرق بين مستويين من المعاني: المستوى الأول والذي سماه المعنى وهو المعاني الحقيقة أو المعاني المعجمية, أما الثاني, فهو المعاني المجازية أو معاني العلاقات والذي سماه معنى المعنى*.

المعنى عند الجرجاني: «*ضرب أنت تصل منه إلى الغرض بدلالة اللفظ وحده وذلك إذا قصدت أن تخبر عن زيد مثلا بالخروج عن الحقيقة فقلت: خرج زيد, وبالانطلاق عن عمرو فقلت: عمرو منطلق, وعلى هذا القياس ...تعني** بالمعنى المفهوم من ظاهر اللفظ والذي تصل به بغير واسطة*»(2)**

---

(1) ابن منظور, جمال الدين أبو الفضل محمد بن مكرم: لسان العرب, تح: عامر أحمد حيدر, دار الكتب العلمية, بيروت, لبنان, ط1, (2003م), (باب العين).

(*) الجرجاني, عبد القاهر: دلائل الإعجاز, تح: محمد رضوان الدالة, فايز الداية, دار الفكر, دمشق, ط1 (2007), ص 268.

(2) الجرجاني, المرجع نفسه, ص 269.

الفصل الأول

1- تعريف الحرف:

أ- لغة: عرفه ابن منظور قائلا: «الحرف في الأصل الطرف والجانب, وبه سمي الحرف من حروف الهجاء,....و حرف السفينة, والجبل جانبهما, والجمع أحرف وحروف» (1) .قال الله تعالى:﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَىٰ حَرْفٍ ۖ فَإِنْ أَصَابَهُ خَيْرٌ اطْمَأَنَّ بِهِ ۖ وَإِنْ أَصَابَتْهُ فِتْنَةٌ انْقَلَبَ عَلَىٰ وَجْهِهِ خَسِرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةَ ۚ ذَٰلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ﴾ (2)

أي من الناس من يعبد الله على طرف وجانب من الدين فيعبده في حالة واحدة وليس في كل الأحوال, وهم لا يعبدون الله عن ثقة ويقين.

ب-اصطلاحا: وجاء تعريف الحرف في جامع الدروس العربية للغلاييني كالتالي: «هو مادل على معنى في غيره مثل: هل ,في , لم, على, إن, من وليس له علامة يتميز بها كما الاسم والفعل » (3) .

وقد اتفق معه بعض النحاة لكن هذا التعريف ليس صحيح صحة كاملة: « لأن للحرف معنى يدل عليه, والنحاة أنفسهم يقولون أن حرف (من) مثلا يفيد التبغيض والابتداء..., فضلا أن الحرف نفسه يؤثر في الأسماء و الأفعال بحيث يغير معانيها أو يقلبها إلى النقيض» (4) .

---

(1) ابن منظور, جمال الدين: لسان العرب, (باب الحاء).

(2) سورة الحج: آ11.

(3) مصطفى الغلاييني, جامع الدروس العربية(تح:عبد المنعم خفاجة), منشورات المكتبة العصرية,ط28,ص12.

(4)عبده الراجحي, التطبيق النحوي, دار النهضة العربية, بيروت, لبنان, ط1(2004), ص 415.

أما سيبويه فيعرف الحرف على أنه : «ما جاء لمعنى, وليس باسم ولا فعل, فنحو: ثم, وسوف ولا القسم ولام الإضافة » (1) .

2- أقسامه: ينقسم الحرف إلى قسمين كبيرين مباني ومعاني:

أ- حروف المباني: وهي المكونة للكلمة , وحرف المبنى هو «ماكان من بنية الكلمة ويتكون من ثمانية وعشرون حرف الألف, الباء, التاء, الثاء, الجيم, الحاء, الخاء, الدال, الذال, الراء, السين, الشين, الصاد, الضاد, الطاء, الظاء, العين, الغين, الفاء, القاف, الكاف, اللام, الميم, النون, الهاء, الواو, الياء » (2) .

ب- حروف المعاني : وقد عرفه ابن السراج في كتابه الأصول في النحو « حرف المعنى ويتضمن الجملة والكلمة والمقطع والتركيب والمفردات» (3) .

وتطرق إلى عددها وأقسامها المرادي في الجني الداني وهي «حروف المعاني ثلاثة وسبعون حرفا وقد وقفت على كلمات أخرى مختلف في حرفيتها, ترتقي بها عدة الحروف على المائة وهي منحصرة في خمسة أقسام: أحادي, ثماني, ثلاثي, ورباعي, وخماسي, فلذلك جعلت لها خمسة أبواب» (4) . تم ذكر تقسيم آخر لحروف المعاني وهو تقسيمها إلى قسمين: عامل وغير عامل.« فالعامل هو: هو ما أثر فيما دخل عليه رفعا أو نصبا أو جرا أو جزما, وغير العامل: بخلافه يسمى المهمل, ثم إن العامل قسمين: قسم يعمل عملا واحدا, وقسم يعمل عملين:

---

(1) سيوية, الكتاب, تح: عبد السلام محمد هارون, مكتبة الخانجي, القاهرة, ط3 (1988), ج1, ص12.

(2) مصطفى الغلاييني: جامع الدروس العربية, ص 253.

(3) ابن السراج: الأصول في النحو, تح: عبد الحسين القتلي, مؤسسة الرسالة, ج1, ص 37.

(4) ابن القاسم المرادي: الجني الداني في حروف المعاني, تح: فخر الدين قباوة, محمد نديم فاضل, دار الكتب العلمية, ط1(1992), ص5

فالأول إما ناصب فقط كنواصب الفعل, وإلا في الاستثناء واو مع عند من يراهما عاملين

و إما جر فقط, وهو حروف الجر وإما جازم فقط وهو حروف الجزم » (1) .

فإذا حروف المعاني كثيرة منها حروف العطف, وحروف الجزم, وحروف النصب, وحروف الجر. وقد اخترنا للدراسة في بحثنا هذا حروف الجر وهي كما ذكرنا سابقا من حروف المعاني, وذلك لاحتواء كل حرف من حروف الجر العديد من المعاني.

حـــــروف الجـــــر:

3- تعـــــــريفها:

وقد عرفها ابن السراح على إنها هي التي « تصل ماقبلها بما بعدها فتوصل الاسم والفعل بالاسم, فقولك: مررت بزيد, فالباء هي التي أوصلت المرور بزيد »(2) .

فإذا حروف الجر تعد حلقة وصل, وهي لا تدخل إلا على الأسماء فهي مختصة بالأسماء فقط.

4- عددها:

وقد ذكر عددها كاملا ابن مالك في ألفيته وهي:

« هاك حروف الجر وهي: من, إلى, حتى, خلا, حاشا, عدا, في, عن, على

مذ, منذ, رب,اللام,كي, واو, وتا والكاف, والباء, ولعل, ومتى

, هذه العشرون كلها مختصة بالأسماء, وهي تعمل فيها

(1) ابن القاسم المرادي: الجني الداني في حروف المعاني,ص04.

(2) ابن السراج, الأصول في النحو, ج1, ص 408.

الجر, وتقدم الكلام على (خلا, وحاشا, وغدا) في الاستثناء, وقل من ذكر (كي, ولعل, ومتى) في حروف الجر » (1).

أي أن حروف الجر عددها عشرون وكلها تختص بالأسماء, كما ذكرنا سابقا, أما (خلا, حاشا, وعدا) فقد تحدث عنها ابن مالك في الاستثناء لأنها تفيد معنى الاستثناء أيضا, و (كي و لعل, ومتى) فلم يكن يعدها السابقون من حروف الجر, فقد كان عدد حروف الجر سبعة عشر حرفا فقط, وكذلك لقلة استعمالهن وغرابتهن.

5- عملها:

تعمل حروف الجر في الأسماء الجر وذلك لاختصاصها بالأسماء وقد علل ابن اللأنباري سبب عملها الجر قائلا: « إن قال قائل : لم عملت هذه الحروف الجر؟ قيل, إنما عملت لأنها اختصت بالأسماء والحروف متى كانت مختصة وجب أن تكون عاملة, و إنما وجب أن تعمل الجر لان إعراب الأسماء رفع ونصب وجر, فلما سبق الابتداء إلى الرفع في المبتدأ, والفعل إلى الرفع أيضا في الفاعل والى النصب في المفعول, لم يبق إلا الجر, فلهذا وجب أن تعمل الجر, وأجود من هذا أن تقول إنما عملت الجر لأنها وسطا بين الاسم والفعل, والجر وقع وسطا بين الرفع والنصب, فأعطى الأوسط الأوسط » (2) .

(1) ابن عقيل, عبد الله شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك, دار التراث, القاهرة, ط20(1980), ج3, ص3

(2) ابن الأنباري, عبد الرحمان: أسرار العربية, تح: محمد بهجة البيطار, المجمع العربي, دمشق, سوريا, ص 254.

6- أنواع حروف الجر:

تنقسم حروف الجر إلى ثلاثة أقسام تتمثل فيما يلي:الحرف الأصلي, الحرف الزائد, وحرف شبيه بالزائد.

أ- أما الحرف الأصلي: هو الذي يضيف معنى جديد إلى طرفي الجملة بمعنى يجعل للجملة معنى آخر جديد «... ولا أن تكون على النحو بيناه في الأمثلة:

- هذا رجل من مكة, سافر زيد من القاهرة إلى دمشق » (1).

ب- الحرف الزائد: هو الذي لا يضيف أي معنى جديد إنما إلى طرفي الجملة وهذا

ليس معناه أننا عندما نضيف حرف الجر فالمعنى لا يتأثر ولكن يكون لمجرد التقوية أو بالأحرى للتوكيد مثلا قوله تعالى: أليس الله بكاف عبده ففي الآية الكريمة حرف الجر "الياء" زائدة للتوكيد.

ج- حرف شبيه بالزائد: « وهو "رُبَّ" وهو يضيف معنى ولا يتعلق, وغالبا ما يسبق المبتدأ نحو قولهم: " رُبَّ عجلة تهب رثيا".

رب: حرف شبيه بالزائد لا محل له من الإعراب مبني على الفتح.

عجلة: مجرور لفظا مرفوع محلا على انه مبتدأ و خبره مابعده » (2) .

بمعنى أن حرف الجر الشبه بالزائد يضيف معنى للجملة ومن أشهر هذه الحروف : خلا, عدا,

---

(1) عبده الراجحي: التطبيق النحوي, ص415.

(2) محمود حسني مغالسة: النحو الشافي الشامل, دار المسيرة, للنشر والتوزيع, ط2(2007),من ص ص312.314.

حاشا, رب, تعرب حروف جر زائدة مابعدها مبتدأ وخير أو في بعض الأحيان تعرب أفعال ماضية.

7- سبب تسميتها:

سميت حروف الجر لأنها تجر بمعنى تجلب معنى الفعل إلى الاسم بعدها وهناك من اصطلح عليها اسم حروف النقص وتعددت الأسماء من اصطلح عليها اسم أخر أيضا حروف الإضافة

« ... لأنها تضيف معاني الأفعال قبلها إلى الأسماء بعدها...» (1) .

8- مواطن زيادة حروف الجر:

هناك موضع يضاف أو يزاد حرف الجر فيها.

1-حرف الجر الزائد: يجر الاسم الذي يقع بعده ولا تتغير وظيفته في الجملة بمعنى إعرابه و إن حذف من الكلام لا يتأثر المعنى به أي أن المعنى الأساسي للجملة يبقى على حاله.

2- الحروف التي يمكن أن تكون زائدة: من الحروف التي يمكن إن تكون زائدة أو يمكن زيادتها نذكر الياء ومن على سبيل الذكر لا الحصر:

أ- مـــــن :« تزاد من يشرط أن يسبقها نفي أو نص أو استفهام أو شرط, وأن يكون المجرور بها نكرة, وأن يكون فاعلا أو مبتدأ مثل:

(1)مصطفى الغلاييني: جامع الدروس العربية:ج3, ص 168.

– ما في البيت من أحد (مبتدأ مؤخر)

– ما كان في البيت من أحد (مبتدأ مؤخرا).

–ما تفعل من خير يعد عليك بالخير (بدل من المفعول به وهو ما) » (1)

نلاحظ أن ما بعد حرف الجر يتغير إعرابه أو محله الإعرابي بتغير موقعهن الجملة فهنا في "من" ورد ما بعدها: مبتدأ مؤخر, اسم كان وبدل من المفعول, وغيرها وهذا يحدده الموقع فبتغيره يتغير الحكم الإعرابي.

ب– زيـــــادة البـــاء: تزاد الباء في المواضع الآتية:

1– « خبرا ليس: لست بمتكاسل عن نجدتك

2– خبر ما النافية في قوله تعالى: ﴿وما ربك بظالم للعبيد﴾

3– فاعل الفعل"كفى"في قوله تعالى ﴿و كفى بالله وكيلا﴾

4– مع لفظ "حسب" : بحسب إخلاصك في عملك

5– مع لفظي التوكيد "نفس" و "عين" كقولك: هذا هو النفاق بعينه » (2)

(1) محمد حما سة عبد اللطيف: النحو الأساسي, دار الفكر العربي بالقاهرة, ص 209.

(2) ينظر المرجع نفسه, ص210.

*تنـــــــبيه:« قد تزاد اللام مع الفاعل "هيهات" مثل: ﴿هيهات هيهات لما توعدون﴾ »[1]

تزاد اللام سماعا بين الفعل ومفعوله كما تزاد أيضا قياسا في مفعول يتأخر عن فعله تقوية للفعل المتأخر لضعفه بالتأخر, كقوله تعالى: ﴿الذين هم لبرهم يرهبون﴾ أي : بمعنى ربهم يرهبون فهنا زيادة اللام للتقوية كما تزاد أيضا في المفعول لان الفعل مشتق منه وذلك في قوله تعالى: ﴿مصدقا لما معهم﴾ أي: مصدقا ما معهم.

9- حذف حرف الجر:

قد يحذف حرف الجر وذلك إما أن يكون قياسا وذكرها في هذه الحالة كما سبق أن أشرنا في ستة مواضع أما الجزء الثاني من الحذف فهو سماعا.

أ- حذف حرف الجر قياسا: يحذف حرف الجر قياسا كما سبق وأن أشرنا في ستة مواضع يظهر ذلك في:

1- « قيل أنْ: كقوله تعالى ﴿وعجبوا إن جاءهم منذر منهم﴾ بمعنى : لأن جاءهم, قوله ﴿أو عجبتم أن جاءكم ذكر من ربكم على رجل منكم ﴾

2- قيل أنَّ: كقوله تعالى: ﴿شهد الله أنه لا اله إلا هو﴾ أي بمعنى شهد بأنه

3- قيل كي: الناصبة للمضارع كقوله تعالى: ﴿فرددناه إلى أمه كي تقر عينها﴾ أي: لكي تقرَّ

4- قبل لفظ الجلالة القسم:"الله لأخد من الأمة خدمة صادقة " أي: والله

(1) محمد حماسة عبد اللطيف: النحو الأساسي, ص209.

5- قيل مميز "بكم" الاستفهامية, إذا دخل عليها حرف الجر نحو: بكم درهم اشتريت هذا الكتاب؟ أي: بكم من درهم والفصيح نصبه » (1) .

*** بمعنى أن حرف الجر يمكن أن يحذف قياسا وكما تقدم في باب التمييز في قولنا: بكم درهما اشتريت؟.**

6- وبعد كلام مشتمل على حرف جر مثله ويظهر ذلك في خمس صور هي:

***الأولى: بعد جواب الاستفهام: نقول:ممن أخذت الكتاب؟ فيقال لك: "خالدٍ" أي من خالدٍ.**

*** الثانية: بعد همزة الاستفهام تقول: مررت بخالدٍ, فيقال: أخالدٍ ابن سعيد؟ أي: أخالد بن سعيد؟.**

*** الثالثة: بعد إنْ الشرطية, تقول: اذهب بمن شئت إن خليل حسن أي: إن خليل وإن حسن.**

***الرابعة: بعد هلاَّ**

10 ــ تعريف الجر:

أ ــ لغة: يعرفه ابن منظور في لسانه على أنه: «الجذْب. جرّه يجرّه جرًّا, وجررت الحبل وغيره, أجرُّه جرًّا. وانجرَّ الشيء: انجذب..... الجرُّ الوهدة من الأرض, والجرُّ أيضاً: حُجر الضّبع» (1) .

أما في القاموس المحيط فالجر هو: « الجذب, كالاجترار وأصل الجبل والوهدة من الأرض»(2).

ب ــ اصطلاحاً:

جاء في المعجم المفصل أنَّ: «الجر في النحو ظهور علامة الجر على الاسم المجرور. كما نجد تعريف آخر للجر هو حروف تجرّ معنى الفعل قبلها إلى الاسم بعدها»(3).

ويعرّفه محمد علي التهانوي في كتابه كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم أنه : « عند النحاة يطلق على نوع من الإعراب حركة كان أو حرفا ويسمى علامة أيضاً, ويجيء في لفظ الإعراب, والذي يحصل منه يسمَّى مجرورا, وجرَّ الجوار عندهم هو أن تصير الكلمة مجرورة بسبب اتصالها بكلمة مجرور سابقة عليها لا بسبب غير الاتصال»(4).أي أن الجر يكون نوعين إما بعامل وهو الحرف أو بغير عامل وهو ما يصطلح عليه بالمجاورة, كجر أرجلكم في قوله تعالى: ﴿وامسحوا برؤوسكم وأرجلكم﴾ [المائدة: 06] فهنا تُجر أرجلكم بسبب مجاورته بقوله برؤوسكم بقوله برؤوسكم, وكذلك الجر بالإضافة.

---

(1) ابن منظور, لسان العرب, مادة [جرر],ص 367.

(2) الفيروزا بادي, القاموس المحيط والقاموس الوسيط لما ذهب من كلام العرب من شماسيط, ص 259.

(3) عزيزة فوال بابتي, المعجم المفصل في النحو العربي, دار الكتب العلمية, ط1 , (1992), ص 954, والكامل في النحو والصرف والإعراب لأحمد قيس, ص 172.

(4) محمد علي التهانوي, كشاف مصطلحات الفنون والعلوم الخ, علي دحروج, مكتبة لبنان للناشرون, ط1 ,ج1 ,ص 556.

11 ــ الجار والمجرور .

1 – تعريف الجار:

أ ــ لغة: ورد تعريف الجار في لسان العرب, على أن « جارّ الضبع أشدّ ما يكون من المطر كأنّه لا يدع شيئاً إلا جرّه. وجارّ الضّبع المصّر الذي يجرّ الضبع عن وجارها من شدته, وربما سميَّ بذلك السيل العظيم»(1).

وأيضاً « هو المجاور الذي أجرنه من الظلم والمجير والشريك وهو زوج المرأة والحليف والناصر ج, جيران» (2)

ب ــ اصطلاحا: « جار الشخص من لصق داره بداره بحيث يستحق بها الشفعة لو كان مالكاً, الآن الجار من المجاورة وهي الملاصقة حقيقة. فالجار عند الإطلاق إنما يتناول الملاصق والملازق. »(3), أما تعريفه نحويا فهو: « عامل الجر في الأسماء وقد يكون كما ذكرنا عن الجر.... حروف الجر هي أبرز هذه العوامل وأظهرها وهي الأصل في الجر..... ومن مجلوبات هذه الحروف للأسماء الكسر أو ما ينوب عنه من فتحة في الممنوع من الصرف أو ياء في الأسماء المعربة بالحروف»(4).

---

(1) ابن منظور, لسان العرب, مادة[جرر], ص 378.

(2) الفيروزا بادي, القاموس المحيط, ص278.

(3) محمد علي التهانوي, المرجع السابق, ج1, ص 544.

(4) محمد سمير نجيب اللبدي, معجم المصطلحات النحوية والصرفية, دار الفرقان, مؤسسة الرسالة, بيروت, لبنان, ط 1. (1985), ص 44,43 .

2 ــ تعريف المجرور:

أ ــ لغة: أتى معنى المجرور في لسان العرب أنه: « جرّ الفصيل فهو مجرور, وأجرّه فهو مجرٌّ و أنشدو إني غير مجرور اللسان..... ولكن رما حكم أجرّتني أي قطعت لساني عن الكلام»(1).

أما في القاموس المحيط فهو: «الجذب جره يجرّه جرًّا»(2).

ب ــ اصطلاحاً:

ورد تعريفه في المعجم المفضل أنه: «المجرور بالحذف والمبني على الكسرة»(3),أما في معجم المصطلحات النحوية والصرفية فهو: « الاسم المضاف إليه أو التالي لحرف من حروف الجر أو الواقع تابعًا لما قبله»(4).

---

(1) ابن منظور, لسان العرب, مادة[جرر] ,ص 782.

(2) الفيروزبادي, المرجع السابق, ص 278.

(3) عزيزة فوال, المعجم المفصل في النحو العربي,ص 953.

(4) محمد سمير نجيب الكبدي, المرجع السابق, ص 45.

1- معاني حرفي الجر الباء واللام:

أ- الباء: حرف جروفها معاني كثير نذكر منها:

1- الالصاق: وهو المعنى الاصلي لها, وقد اقتصر عليها سيبويه في كتابه, ويوجد نوعان للإلصاق:

*الاول :« *الالصاق الحقيقي ك (امسكت بزيد) إذا قبضت على شيئ من جسمه أو على ما يحبسه من يد أو ثوب ونحوه, ولو قلت: " امسكته" احتمل ذلك ان تكون منعته من التصرف*»(1).

فإذا الالصاق الحقيقي يكون مادي بالدرجة الاولى والمثال يوضح ذلك لأن الإمساك بزيد يكون بإمساكه هو شخصيا أو أحد أطرافه.

* الثاني: وهو المجازي «*نحو: مررت بزيد : اي ألصقت مروري بشأن يقرب من زيد*»(2).

فالإلصاق المجازي هو عدم قصد المجرور في حد ذاته وإنما ما يحيط به وما يقرب منه على عكس الحقيقي الذي تريد بكلامك المجرور نفسه.

2- التعدية: وهي أيض باء النقل, «*وهي المعاقبة للهمزة في تصير الفاعل مفعولا , وأكثر ما تعدِّي الفعل القاصر تقول في ذهب زيد: ذهبت بزيد, وأذهبته, ومنه قوله تعالى:* ﴿ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ﴾ (البقرة :17) . وقد تكون مع المتعدي نحو: ﴿دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ﴾

«»(الحج :40) وصككت الحجر بالحجر, والاصل: دفع بعض الناس بعضا, وصك الحجر الحجر»(3) .

---

(1) ابن هشام, جمال الدين: مغني اللبيب عن كتب الأعاريب, دار الكتب العلمية, بيروت, لبنان, ط1(1992), ج1, ص 197.

(2) المرجع نفسه, ج1, ص 197.

(3) السيوطي, جلال الدين: همع الهوامع في جمع الجوامع, تح: أحمد شمس الدين, دار الكتب العلمية, بيروت, لبنان, ط1, ج2, ص 334.

فإذا الباء هنا أو باء النقل هي ورادفة للهمزة, فالفعل القاصر يتعدى بالباء وقد يكون مع الاسم والمتعدي نفسه.

3- الاستـــــعانة: وهي التي تدخل على آلة الفعل في:« *نحو: كتبت بالقلم, ونجزت بالقدوم, وقيل ومنه باء البسملة و لأن الفعل لا يتأتى على الوجه الأكمل إلا بها*»(1) .

فلا نستطيع أن نقول: كتبت القلم, لان الفعل لا يكتمل ولا يتضح إلا بالباء.

4- السببية أو التعـــليل: وقد قال الجرجاني:«الباء للسببية كقوله تعالى: ﴿ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنْفُسَكُمْ بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجْلَ﴾(البقرة: **45**)أي سبب اتخاذكم العجل»(2) . ويتضح ذلك أيضا بالمثال في قولك: زيد أخذ بذنبه, فزيد اخذ وكان السبب هو ذنبه, فالذنب هو التعليل في الأخذ.

5- المصـــاحبة: وهي بمعنى مع: «*نحو: دخلت عليه بثياب السفر.... فإن قلت: دخلت عليه بثياب السفر, فالثياب مصاحبة له لكن لامن حيث أنها جزؤه وعدم انفكاكها عنه*»(3). أي ان الشيئ لا يكون ملتصق به بنفسه أو جزء منه وإنما يكون مصاحب له, فالثياب هو الذي يحملها فهي إذا مصاحبة للفاعل في وقوع الفعل, وفي قوله تعالى: ﴿فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّاباً﴾(النصر: **03**)

«*فقيل للمصاحبة, والحمد مضاف إلى المفعول, أي فسبحه حال كونك حامدا له, أي نزهه عما لا يليق به, وأثبت له ما يليق به*»(4) . أيأن الحمد مصاحب للتسبيح.

6- المقـــــابلة: «*وهي الداخلة على الأعواض نحو: اشتريته بألف وكافأت إحسانه بضع, وقولهم: هذا بذاك, ومنه قوله تعالى:* ﴿ادْخُلُواْ الْجَنَّةَ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ (النحل: **32**)»(5) .

---

(1) ابن هشام : مغني اللبيب, ج1, ص 201

(2) الجرجاني, عبد القاهر: العوامل المائة النحوية في أصول علم العربية, تح: البدراوي زهران, دار المعارف, ط1,ص 97.

(3) المرجع نسه, ص 92.

(4) المرجع نفسه, ص 92.

(5) ينظر ابن هشام, مغني اللبيب, ج1, ص 203

7- الظرفيـــــة: فالباء تكون هنا مرتبطة بمكان أو زمان «كقوله تعالى:﴿وَلَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ﴾(آل عمرن: **123**) أي: في بدر »(1) . في المثال ارتبطت الباء بالمكان وهو بدر.

8- البـــــــدل:«كقول الحماسي:

فليت لي بهم قوما إذا ركبوا شنوا الإغارة فرسانا وركبان»(2).

«*أي: ليست بدلا منهم قوما آخرين*»(3)

9- المجـــــاوزة (عنْ): وهي الباء التي نستطيع تعويضها ب (عن) وتأتي على وجهين: فالأولى مختصة بالسؤال «نحو: قوله تعالى: ﴿فَاسْأَلْ بِهِ خَبِيرًا ﴾ (الفرقان: **58**) بدليل:

﴿يَسْأَلُونَ عَنْ أَنْبَائِكُمْ﴾ (الأحزاب: **20**)»(4) .أي أننا نستطيع أن نقول: فاسأل عنه خبيرا. أماالثانية فهي غير المختصة بالسؤال «*بدليل قوله تعالى:* ﴿يَسْعَىٰ نُورُهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ﴾ (الحديد: **12**), و ﴿وَيَوْمَ تَشَقَّقُ السَّمَاءُ بِالْغَمَامِ﴾ (الفرقان: **25**) »(5).

أي: يسعى نورهم بين أيديهم وعن أيمانهم وكذلك يتضح ذلك في«قوله تعالى:﴿سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ ﴾ (المعارج: **01**) أي: سأل سائل عن عذاب واقع , بدليل قوله تعالى: ﴿عَمَّ يَتَسَاءَلُونَ عَنِ النَّبَإِ ﴾

(النبأ: **01**)»(6) . وهذا في المختصة بالسؤال.

---

(1) الجرجاني, عبد القاهر: العوامل المائية, ص **92**.

(2) البيت لقريط لحقيف في خزانة الأدب ولب لسان العرب, عبد القادر البغدادي, تح: محمد نبيل طريفي و إميل بديع يعقوب, دار الكتب العلمية, بيروت, ط**1**, ج**6**, ص **253**.

(3) ابن هشام: مغني اللبيب, ج**1**, ص **202**.

(4) المرجع نفسه, ص **203**.

(5) المرجع نسه, ص**203**.

(6) الجرجاني, عبد القادر, العوامل المائة, ص **92**.

10- الإستعـــلاء بمعنى (على): «*نحو: إن تأمنه بقنطار يرده إليك أي: على القنطار*»(1)

أي أننا نستطيع أن نعوض الباء ب (على).

11- التبعـــــيض: «*نحو شربت بماء البحر, أي بعض ماء البحر كقوله تعالى:*

﴿عَيْنًا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ ﴾ (الانسان: **65**) *أي عينا يشرب بعضها عباد الله*»(2) .أي أننا نستطيع أن نعوض الباء ب (بعض) فحملت الباء معنى التبعيض وكذلك في «*قوله تعالى :* ﴿وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ﴾ (المائدة: **06**) أي امسحوا بعض رؤوسكم »(3).

12- القســـــم: وهو أصل أحرفه « *ولذلك خصت بجوار ذكر الفعل معه, نحو: أقسم بالله لتفعلن, ودخولها على الضمير نحو: بك لأفعلن, واستعمالها في القسم الاستعطافي نحو : بالله هل قام زيد, أي: أسألك بالله مستحلفا* »(4) . يكثر القسم بالباء, وأكثر ما تستعمل الباء في القسم لذلك جعلت الباء أصل حروف القسم.

13- الغايـــــة بمعنى (إلى):«نحو قوله تعالى: نحو قوله تعالى: ﴿وَقَدْ أَحْسَنَ بِي﴾

(يوسف: **10**) أي قد أحسن إلي, بدليل قولهم: أحسن إلى الناس, وقيل ضمن بمعنى لطف, فمعناه: قد لطف بي»(5) . أي أننا نستطيع أن نستبدل الباء ب (إلى) لدى حملت الباء معنى إلى.

---

(1) أحمد الهاشمي, القواعد الاساسية للغة العربية, دار الكتب العلمية, بيروت, لبنان, ص **269**.

(2)الجرجاني, عبد القاهر, العوامل المائة, ص **95**.

(3) المرجع نفسه, ص **95**.

(4) ابن هشام: مغني اللبيب, ص **96**.

(5) الجرجاني, عبد القاهر: العوامل المائة, ص **96**.

14- التعـــــدية: وهي «*نحو: بأبي وأمي أنت, أي فداك أبي أنت وفداك أمي أنت*»(1). وهنا تحمل الباء معنى التعدية.

15- التوكيد وهي الزائـــــدة: وتكون الباء زائدة في ستة مواضع:

أحدها «*الفاعل: وزيادته: واجبة, وغالبةوضرورة.*

فالواجبة نحو: أحسن بزيد, في قول الجمهور: إن الأصل: أحسن زيدٌ بمعنى: صار ذا حسن, ثم غيرت صيغة الخبر إلى الطلب وزيدت الباء إصلاحا للفظ»(2). فالباء إذا زيدت من أجل إصلاح اللفظ.

- والغاية «*في فعل كفى نحو:* ﴿كَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا﴾ *(الرعد: 43), وبدليل قولهم: كفى بهند*»(3)

وهنا تأتي الباء زائدة من أجل التوكيد. وقد جاء الفعل (كفى) بمعنى (إكتفى).

- «*والضرورة كقوله:*

ألم يأتيك والأنباء تنمي بما لاقت لبون بني زياد»(4)

والثاني: «*ما تزاد فيه الباء: المفعول, نحو*﴿وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾ (البقرة: **195**) و:﴿وَهُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ ﴾ (مريم:**25**), ﴿فَطَفِقَ مَسْحًا بِالسُّوقِ﴾ (ص:**33**). أي: يمسح السوق مسحا»(5).

وقد أضيف انها «*تكثر زيادتها في مفعول (عرفت) ونحوه,..... وقد زيدت في مفعول (كفى) المتعدية*

---

(1) الجرجاني, عبد القادر:العوامل المائة: ص **96**.

(2) ابن هشام, مغني اللبيب, ص **207**.

(3) المرجع نفسه, ص **207**.

(4) المرجع السابق. ص **207**.

(5) ابن هشام, مغني اللبيب, ج**1**, ص **212**.

لواحد, ومنه الحديث "كفى بالمرء إثما أن يحدث بكل ما تسمع"»(1)

أما الثالثة: فتزاد في المبتدأ «*وذلك في قولهم:بحسبك درهم وخرجت فإذا بزيد*»(2).

الرابعة: الباء تزاد كذلك في الخبر «*نحو:ليس زيد بقائم,﴿وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ﴾ (البقرة: 74,85,14)*»(3).

وتزاد الباء كذلك في الحال المنفي عاملها كقوله:

«فما رجعتْ بخائبةٍ ركابٌ حكيم بنُ المسيبِ منها مآ»(4).

أي أن الباء زائدة في (بخائبة) لأن خائبة: حال وهو منفي ب (ما) ويمكننا أن نحذف الباء دون حدوث خلل فنقول: فما رجعت خائبة.

وأخيرا تزاد في التوكيد ب(النفس) و(العين): «*وجعل منهم بعضهم قوله تعالى: ﴿ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ﴾ (البقرة:228)*»(5).

---

(1) ابن هشام, مغني اللبيب, ج1, ص 207.

(2) المرجع نفسه, ص215 .

(3) المرجع نفسه, ص 216.

(4) البيت للحقيف العقيلي في خزانة الادب, للبغدادي, ج10, ص 137.

(5) ابن هشام, مغني اللبيب, ج1, ص 219.

ب- الـــــــــلام: ولها معاني عديدة منها:

1- المـــــلك: وهي «*الداخلة بين ذاتين ومصحوبها يملك كقوله تعالى:* ﴿لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾ *(البقرة: 255) ونحو: الدار لسعد*»(1). اي أن اللام تعني الملك, فالسموات والارض ملك الله تعالى, وكذا الدار ملك للذات الثانية وفي المثالين كل من (الله) جل وعلى و(سعد) هما المالكان.

2-شبه المـــلك: وهي كذلك تسمى لام النسبة, «*وهي الداخلة بين ذاتين ومصحوبهما لا يملك, نحو: اللجام للفرس*»(2) . اي أننا ننسب اللجام الى الفرس, لكن مصحوب اللام وهو المجرور وفي المثال هو (الفرس) غير مالك اللجام.

3- الإختصـــاص: وتسمى كذلك لام الإختصاص ولام الإستحقاق وهي «*الداخلة بين معنى وذات نحو: الحمد لله, النجاح للعالمين, ومنه قولهم: الفصاحة لقريش*»(3). اي أن اللام هنا تدخل بين معنى (الحمد, النجاح, الفصاحة) فهذه كلها معاني وصفات, وذات وهي (الله, العالمين, قريش) فهذه كلها أشخاص وذوات.

4- التعـــــــليل (السببية): كقوله:

«ويوم عقرت للعذاري مطيتي فيا عجبا من كورها المتحمل»(4).

«*وقوله تعالى:* ﴿لِإِيلَافِ قُرَيْشٍ﴾ *(قريش:01) وتعليقها ب(فليعبدوا) وقيل: بما قبله*»(5). أي يوم عقرت

---

(1) مصطفى الغلاييني, جامع الدروس العربية, ص 183.

(2) المرجع السابق, ص 183.

(3) المرجع نفسه. ص 183.

(4) البيت لامريء القيس في ديوانه ص 11, وينظر مغني اللبيب لابن هشام, ص411.

(5) ابن هشام, مغني اللبيب, ص411.

بسبب العذاري, ويعبدوا بسبب ايلاف قرسي, فاللام هنا لتوضيح السبب والتعليل, وكذلك يتضح ذلك في«قولك: هربت للخوف»(1). اي هربت بسبب الخوف أو لأن الخوف موجود.

5- التبـــــيين: أو تسمى كذلك التعدية: وتأتي الباء هنا على أقسام «*ما بين المفعول من الفاعل وهي الواقعة بعد أفعل تعجب أو تفضيل لتبين أن ما بعدها مفعول لما قبلها. نحو: ما أجمع سعيد للمال*»(2). أي ان اللام تبين ان المال هو المفعول وسعيد هو الفاعل.

«*ومايبين فاعلية غير ملتبسة بمفعولية أو مفعولية غير ملتبسة بفعالية ومصحوب كل منهما, إما غير معلوم مما قبلها, أو معلوم ولكن استؤنف بيانه تقوية للبيان وتوكيدا له, واللام في ذلك متعلقة بمحذوف, فالأول نحو: تباً لزيد, وويحا له, والثاني: نحو: سقيآ وجدعآ له*»(3).

6- الإستغـــــاثة: أما اللام في الإستغاثة فإنها تكسر مع الاسم الظاهر«*فلام الإضافة حقها الكسر إلا أن تدخلها على مكنّى نحو قولك: له مال, ولك, ولهم, ولها*»(4). واللام هنا كما نلاحظ جميعها مفتوحة فإذا في الإستغاثة هي مفتوحة.

7- التعـــــجب: «*وتستعمل مفتوحة بعد (يا) في نداء المتعجب من قوله: يا للفرح! مفتوحة*»(5). اي ان اللام بعد (يا)اي في النداء بغرض التعجب تأتي مفتوحة «وتستعمل في غير غرض النداء تأتي مكسورة نحو: لله درّه رجلاً»(6).

---

(1) أحمد الهاشمي, القواعد الأساسية للغة العربية, ص271.

(2) المرجع نفسه. ص 271.

(3) ينظر السيوطي, همع الهوامع, ص367.

(4) ابن السراج, الأصول في النحو, ج1,ص413,وينظر الهاشمي, القواعد الأساسية للغة العربية, ص 272.

(5) مصطفى الغلاييني, جامع الدروس العربية, ص 185, وينظر القواعد الاساسية للهاشمي, ص272.

(6) المرجع نفسه. ص 185.

«ومنه قول الشاعر أيضا:

فيالك من ليل كأن نجومه بكل مغار الفتل, شدت بيذبل»(1).

8- الصـــيرورة: واللام هنا تسمى كذلك لام العاقبة ولام المآل «نحو:﴿فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا﴾ (القصص: 08). وقوله

فللموت تغذو الوالدات سخالها كما لخراب الدور تبنى المساكن»(2).

..... «ويحتمل أنها لام الدعاء, فيكون الفعل مجزوما لا منصوبا ومثله في الدعاء﴿وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا ضَلَالًا﴾(نوح: 24)»(3). فلام العاقبة أو لام المآل تدل على ان ما بعدها يكون عاقبة أو مآل لما قبلها, فآل فرعون لم يلتقطوه ليكون عدوّاهم وانما كانت العاقبة والنتيجة ذلك, وكذلك بالنسبة للإنسان فهو لا يلد الموت ولا يبني للخراب ولكن العاقبة والمآل تكون كذلك.

9- إنتـــــهاء الغـــاية (بمعنى إلـــى): «نحو قوله تعالى: ﴿بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَىٰ لَهَا﴾

(الزلزلة:05), ﴿كُلٌّ يَجْرِيلِأَجَلٍ مُسَمًّى﴾(الرعد:02), ﴿وَلَوْ رُدُّوا لَعَادُوا لِمَا نُهُوا عَنْه﴾(الأنعام:28)»(4)

أي أننا نستطيع إستبدال اللام ب(إلى) في الآيات فنقول: أوحى إليها, كل يجرى إلى أجل مسمى, لعادوا إلى ما نهوا عنه.

10- الوقـــــت: تسمى لام الوقت ولام التاريخ نحو: «*هذا الغلام لسنة, وهي عند الإطلاق*

---

(1) البيت لامرئ القيس في ديوانه, ص19, وخزانة الادب للبغدادي, ج2, ص412.

(2) البيت السابق البربري في خزانة الادب للبغدادي, ج9, ص529.

(3) ابن هشام, مغني اللبيب, ج1, ص420, 421.

(4) المرجع نفسه. ص 420,421.

تدل على الوقت الحاضر, نحو: كتبته لغرة شهر كذا, أي عند غرته, أو في غرته»(1). أي أن اللام عند إستعمالها في الزمن الحاضر تكون بمعنى عند أو في «*وعند القرينة تدل على الماضي أو الإستقبال, فتكون بمعنى (قبل) أو (بعد) فالأول كقوله: كتبته لخمس خلونَ, أي بعدها*»(2).

11- التبـــــليغ: وهي «*الجارة لاسم السامع لقول أوما في معناه نحو: قلت له, وأذنت له, وفسرت له*»(3) .أي أن اللام تكون مرتبطة وجارة لاسم السامع نحو: قلت لزيد, أي أن زيد هو اسم السامع المستقبل للقول.

12- الإستـــــعلاء (أي بمعنى علـــى): ولها أنواع وهي: «كقوله تعالى: ﴿وَيَخِرُّونَ لِلْأَذْقَانِ﴾ (*الإسراء:109*), ﴿دَعَانَا لِجَنْبِهِ﴾ (*يونس:12*)»(4).

13- التـــــوكيد وهي الـــلام الزائدة: ولها أنواع وهي: «*اللام المعترضة بين الفعل المتعدي ومفعوله, كقوله:*

ومنْ بكُ ذا عظمٍ صليبٍ, رجابهِ ليكسر عودَ الدهر, فالدهر كاسرهُ»(5).

«*ومنها اللام المسماة بالمقحمة, وهي المعترضة بين المتضايفين, وذلك ي قوله: يابؤس للحرب, الأصل: يا بس الحرب*»(6) . واللام هنا يتعدى الفعل به الى مفعوله وكذلك تدخل بين المضاف و المضاف اليه.

---

(1) ينظر الغلاييني, جامع الدروس العربية, ص184.

(2) المرجع نفسه. ص 184.

(3) ينظر ابن هشام, مغني اللبيب, ص419, والقواعد الاساسية للغة العربية, للهاشمي, ص271.

(4) المرجع نفسه. ص 419.

(5) البيت لحقيف في شرح شواهد المغني, ج2, ص 579.

(6) ابن هشام: مغني اللبيب, ص426.

ومنها اللام المسماة لام التقوية«وهي المزيدة لتقوية عامل ضعف: إما بتأخره نحو:

﴿هُدًى وَرَحْمَةٌ لِلَّذِينَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ﴾ (الاعراف:154), أو بكونه فرعا في العمل, نحو:

﴿مُصَدِّقًا لِمَا مَعَهُمْ﴾ (البقرة:91), ﴿فَعَّالٌ لِمَا يُرِيدُ﴾ 'البروج:16), ونحو: ضربني لزيد حسن»(1) .

ومنها كذلك لام المستغاث والتي ذكرناها سابقا.

(1) ابن هشام: مغني اللبيب, ص428.

الفصل الثاني

معاني حرفي الجر (الباء واللام) في سورة البقرة:

إن لحرفي الجر (الباء واللام) معان كثيرة, وقد عرضناها سابقا تختلف وتتغير من معنى إلى آخر حسب سياقها في الجملة, وكان اختيارنا لسورة البقرة لاحتوائها على عدد كبير من حرفي الجر (اللام والباء) وذلك من أجل محاولة الإحاطة بأغلب معاني الحرفين.

والآن سنقوم باستخراج الآيات من السورة الكريمة مع ذكر موضع الحرف منها ثم ضبط معناه:

﴿ الم (1) ذَٰلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ ۛ فِيهِ ۛ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ ﴾ (آ:2)

(هدى للمتقين) أي أن القرآن الكريم هو الكتاب المترل والمتره, وهو بلا شك هداية ورحمة للمتقين وقد «*خصت الهداية للمتقين*»(1) دون غيرهم وقد « *جوز بعضهم أن يكون التقدير هدى للمتقين والكافرين فحذف لدلالة أحد الفريقين, وخص المتقين بالذكر تشريفا له*» (2) أي أنه ذكرهم دون غيرهم للدلالة على قدرهم وعلو درجتهم عند الله تعالى, وهناك دلالة على الاستمرار في الهداية للمتقين, والتقدير في هذه الجملة : هدى خص المتقين, فإذا معنى اللام في (هدى للمتقين) هو الاختصاص والاستحقاق

﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ﴾ (آ: 3).

(يؤمنون بالغيب) الإيمان هو ما وقر في القلب وصدقه العمل, أي ما يعتبره تلفظا بأنه حق فهم «*يؤمنون بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر, وجنته وناره, ولقائه, يؤمنون بالحياة بعد الموت وبالبعث فهذا غيب لله*» (3) , أي إن إيمانهم يتعدى المرئيات والماديات في الحياة الدنيا إلى ما بعدها.

---

(1) ابن كثير, تفسير القرآن العظيم, ج1, ص 163.

(2) الأندلسي, محمد يوسف, تفسير البحر المحيط, تح: عادل أحمد عبد الموجود, علي محمد معوض, دار الكتب العلمية, بيروت, لبنان, ط1 (1993 م), ج1,ص 156.

(3) ابن كثير, تفسير القرآن العظيم, ج1, ص 165.

«*(آمن) مأخوذة من (أمنَ) الثلاثي, فالهمزة في (أمن) للصيرورة, إنما تعدي بالباء لأنه ضمن معنى اعترف, ويتعدى بالباء*» (1) فإذا جاء الفعل آمن هنا بمعنى اعترف ولهذا تعدي بالباء فمعنى الباء هو التعدية

﴿الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ﴾ (آ: **04**) .

(يؤمنون بما أنزل إليك) أي مصدقون ما أنزل الله من عنده من كتب سماوية وبخاتم أنبيائه « *وما جاء من قبلك من المرسلين, لا يفرقون بينهم ولا يجحدون ماجاؤوهم به من ربهم* » (2).

وآمن تضمنت كما ذكرنا سابقا معنى اعترف, فلذلك يتعدى بالباء, فإذا معنى الباء في (يؤمنون بما أنزل الله إليك) كذلك هو التعدية.

(وبالآخرة هم يوقنون) أي أنهم متأكدون بقدوم يوم الآخرة أو وقت الآخرة فهم يؤمنون «*بالبعث والقيامة والجنة والنار والحساب والميزان*» (3), فلكل بداية نهاية ولكل أول آخر, فهم موقنون «*بالدار الآخرة أو النشأة الآخرة*» (4) وبما أن الباء جاء متعلقة بالزمن أو بالوقت فإذا معنى الباء في (بالآخرة هم يوقنون) هو الظرفية.

﴿خَتَمَ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَعَلَىٰ سَمْعِهِمْ ۖ وَعَلَىٰ أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ ۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ (آ: **07**)

(ولهم عذاب عظيم) أي أن الله يعد لهم عذاب عظيم, فالعذاب «مثل النكال بناء ومعنى لأنك تقول: أعذب الشيء إذا أمسك عنه, كما تقول نكل عنه, ومنه العذاب..... فسمي كل الم فادح عذاب»(5)

---

(1) أحمد بن يوسف المعروف بالسمين الحلبي: الدر المصون في علوم الكتاب المكنون, تح: أحمد محمد الخراط, دار القلم, دمشق, ط1,ج1,ص93.

(2) ابن كثير, تفسير القرآن العظيم, ج1, ص 170.

(3) المصدر نفسه, ج1, ص 170.

(4) السمين الحلبي, الدر المصون, ج1, ص101 .(5) الأندلسي, تفسير البحر المحيط, ج1, ص175.

« *ولما كان قد أعد لهم العذاب صير كأنه ملك لهم لازم*» (1) , أي أن العذاب أصبح لازما بهم, والعذاب شيء معنوي ولما دخلت اللام بين معنى وذات فهي إذا جاء معناها هنا في (ولهم عذاب عظيم) شبه الملك.

﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالْيَوْمِ الْآخِرِ وَمَا هُمْ بِمُؤْمِنِينَ﴾ (آ:**08**) .

(آمنا بالله) جاء معناها هنا كما في الاثنين السابقين (آ: **03**, **04**) وهو التعدية لان آمن بمعنى اعترف.

0102..+**032**.(باليوم الآخر) يراد به الوقت المحدد الذي لا يعلمه إلا الله سبحانه وتعالى أي يوم القيامة وهو « *الوقت المحدد من النشور إلى أن يدخل أمل الجنة وأمل النار, لأنه آخر الأوقات المحددة التي لا حد للوقت بعده*»(2) .

بما أن الباء جاءت مرتبطة بالوقت والزمن فإذا معنى الباء في (باليوم الأخر) هو الظرفية.

(وما هم بمؤمنين) أي نفي إيمانهم الذي هم عليه وجاءت الباء زائدة فنقول: وما هم بمؤمنين, ومؤمنين هو خبر «*والباء زائدة تأكيدا* » (3), أي إن غرض زيادتها هو التأكيد في مبالغة نفي إيمانهم, «*وإنما زيدت الباء في الخبر للتأكيد* » (4).

فإذا معنى الباء في (وما هم بمؤمنين) هو زائدة للتأكيد.

﴿فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا ۖ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ بِمَا كَانُوا يَكْذِبُونَ﴾ (آ:**10**) .

(ولهم عذاب عظيم) وهو شبه الملك.

(**1**) الأندلسي, تفسير البحر المحيط, ج**1**, ص **178**.

(**2**) الزمخشري, محمود بن عمر: الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل, دار الكتاب العربي, لبنان, ط**1**,(**1407** م), ج**1**, ص**55,56**.

(**3**) السمين الحلبي, الدر المصون,ج**1**,ص**122**.

(**4**) الأندلسي, تفسير البحر المحيط, ج**1**, ص**183**.

(بما كانوا يكذبون) «متعلق بالاستقرار المقدر في بهم, أي استقرار لهم عذاب اليم بسبب تكذيبهم» (1).

فالكذب هو «*الإخبار عن الشيء على خلاف ما هو به وهو قبيح كله*» (2) معنى الباء في (بما كانوا يكذبون) هو السببية.

﴿اللَّهُ يَسْتَهْزِئُ بِهِمْ وَيَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾ (آ:15)

(يستهزئ بهم) يستهزئ من الاستهزاء وهو « السخرية واللعب»(3) فالله « يجازيهم على استهزائهم» (4) أي أن جزاءهم بسبب طغيانهم هو استهزاء وسخرية الله, فإذا معنى الباء في (يستهزئ بهم) هو السببية.

﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَىٰ فَمَا رَبِحَتْ تِجَارَتُهُمْ وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ﴾ (آ: 16).

(واشتروا الضلالة بالهدى) أي أنهم اخذوا الضلالة وتركوا الهدى, الكفر بالإيمان وهو «أن المنافقين عدلوا عن الهدى إلى الضلالة واعتاضوا عن الهدى بالضلالة, أي بدلوا الهدى ثمنا للضلالة» (5) ولقد جاءت « *الباء هنا للعوض وهي تدخل على المتروك أبدا* »(6) , وبما أن الباء جاءت للعوض أي تبدل هذا بذاك أو أن تحصل عملية الشراء والبيع, فمعنى الباء في (اشتروا الضلالة بالهدى) هو المقابلة.

﴿مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَايُبْصِرُونَ﴾ (آ:17) .

---

(1) السمين الحلبي, الدر المصون, ج1,ص130.

(2) الزمخشري: الكشاف, ج1, ص61.

(3) السمين الحلبي: الدر المصون, ج1, ص150.

(4)المرجع نفسه, ج1, ص151

(5) ابن كثير: تفسير القرآن الكريم, ج1, ص187.

(6) السمين الحلبي, الدر المصون, ج1, ص152.

(ذهب الله بنورهم) ذهب وهو فعل قاصر فنستطيع أن نقول اذهب نورهم, «والباء فيه للتعدية وهي مرادفة للهمزة في التعدية» (7) . أي أن الفعل ذهب تعدي بالباء, والباء تتعدى لتصيير الفاعل مفعولا .

فمعنى الباء في (ذهب الله بنورهم) هو التعدية.

﴿أَوْ كَصَيِّبٍ مِنَ السَّمَاءِ فِيهِ ظُلُمَاتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ مِنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ ۚ وَاللَّهُ مُحِيطٌ بِالْكَافِرِينَ﴾ (آ :19).

(الله محيط بالكافرين) أي أن الله محاصر الكافرين من كل الجهات فهو العظيم القادر على كل شيء, فهو يحذرهم أن عذابه لازم وعقابه محقق لا محال, فإذا العذاب ملصق بالكافرين في حد ذاتهم, فالباء جاء معناها في (الله محيط بالكافرين) الإلصاق الحقيقي, أي أن إحاطة الله بالكافرين تكون بأجسامهم أو أحد أطرافهم, فالباء إذا للإلصاق.

﴿يَكَادُ الْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَارَهُمْ ۖ كُلَّمَا أَضَاءَ لَهُمْ مَشَوْا فِيهِ وَإِذَا أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوا ۚ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ (آ:20).

(أضاء لهم) أي «كلما أنار لهم البرق مشوا في ضوئه» (1), فترحالهم متعلق بالبرق و(لهم) متعلق ب (أضاء) أي أن سيرهم بسبب الإضاءة أو لان الضوء موجود آو كلما كان موجود مشوا فيه ورد معنى اللام في (أضاء لهم) السببية والتعليل.

(لذهب بسمعهم) درست نظيرها في الآية 17, وجاء معنى الباء التعدية.

﴿الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرَاشًا وَالسَّمَاءَ بِنَاءً وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ ۖ فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ (آ:22).

(1) الصابوني: صفوة التفاسير, ج1, ص62.

(الذي جعل لكم) أي أن الله خلق الأرض والسماء وسخر كل شيء لعباده و(لكم) متعلق ب(جعل)واللام في (لكم) «*مقوية له*» (1) أي أنها زائدة للتقوية فإذا جاء معنى اللام في قوله (الذي جعل لكم) هو التقوية, فاللام أتت لتقوية فعل أو حدث الجعل والخلق.

(فاخرج به) أي انه اخرج بسبب الماء نباتا فيه ثمرات ورزق كثير وجاءت «*الباء فيه للسببية*» (2).

فإذا معنى الباء في (فاخرج به) هو السببية والتعليل.

(رزقا لكم) جاء معنى اللام كما في (جعل لكم) أي انه للتقوية , (فلا تجعلوا الله أندادا) الأنداد هم «*العدلاء والشركاء*»(3), أي أن نجعل مع الله شريك آخر أو بجانبه عديل أخر, فإذا جاء معنى اللام في (فلا تجعلوا الله أندادا) بمعنى أو موافقة ل(مع).

﴿وَإِنْ كُنْتُمْ فِي رَيْبٍ مِمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِنْ مِثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾(آ:**23**).

(فاتوا بسورة من مثله) أي أتوا مثل هذا القرآن في «*البلاغة والفصاحة والبيان*»(4), أي يستبدلوا هذا القرآن بكتاب آخر مثله, فمعنى الباء في (فاتوا بسورة من مثله) هو البدل .

﴿فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا وَلَنْ تَفْعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ ۖ أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ﴾(آ:24).

(أعدت للكافرين أي أنها هيئت وارصدت من اجل الكافرين فهم يستحقونها, الضمير في (أعدت) عائد على النار «فإنها معدة للكافرين اتقوا أم لم يتقوا»(5) فهي مخصصة لهم وملك لهم واللام دخلت هنا بين ذاتين

(**1**) السمين الحلبي, الدر المصون, ج**1**, ص**194**.

(**2**) المرجع نفسه, ج**1**, **194**.

(**3**) ينظر ابن كثير, تفسير القرآن العظيم, ج**1**, ص**196**.

(**4**) ينظر, صفوة التفاسير, الصابوني, ج**1**, ص**74**.

(**5**) السمين الحلبي, المرجع السابق, ص**207**.

وهما النار والكافرين, ومصحوبهما وهو الكافرون لا يملك, فإذا معنى اللام في قوله (أعدت للكافرين), هو شبه الملك.

﴿وَبَشِّرِ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ۖ كُلَّمَا رُزِقُوا مِنْهَا مِنْ ثَمَرَةٍ رِزْقًا ۙ قَالُوا هَٰذَا الَّذِي رُزِقْنَا مِنْ قَبْلُ ۖ وَأُتُوا بِهِ مُتَشَابِهًا ۖ وَلَهُمْ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ ۖ وَهُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ (آ:25)

(أن لهم جنات) أي أن المؤمنين الذين يعملون ما أمرهم به الله وينتهون عن نواهيه فان لهم جنات تنتظرهم ستكون ملك لهم, واللام وقعت بين ذاتين وهما المؤمنون والجنة ومصحوبها وهو المؤمنون لا يملك فإذا اللام جاء معناها في قوله (أن لهم جنات) هو شبه الملك.

(وأتوا به) جاء معنى الباء كما ورد في آ:**2** في قوله تعالى (فاخرج به), بمعنى السببية.

﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا ۚ فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ ۖ وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا فَيَقُولُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَٰذَا مَثَلًا ۘ يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا وَيَهْدِي بِهِ كَثِيرًا ۚ وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ﴾ (آ:26)

(ماذا أراد الله بهذا مثلا) ورد في معنى الإرادة هو «طلب الشيء مع الميل إليه» (1). فالكفار يتسألون عن إدارة الله مع هذا مثلا, فالباء هنا يمكن تعويضها ب(مع) فإذا معنى الباء في قوله (ماذا أراد الله بهذا مثلا) هو المصاحبة أي بمعنى (مع).

(يضل به كثيرا ويهدى به كثيرا وما يضل به) أي أن الذين اختصهم الله بالضلالة هم المنافقين فهم الذين

(1) السمين الحلبي, الدر المصون, ج**1**, ص**232**.

إذا معنى الباء في قوله : (يضل به كثيرا ويهدي به كثيرا وما يضل به إلا الفاسقين) هو السببية.

يضلون بسبب المثل الذي يضربه الله, أما الذين اختصهم الله بالهداية هم المؤمنون, وقد أعاد وكرر انه سبحانه حصر الضلالة للمنافقين والفاسقين بسبب هذا المثل, وقد كانت في هذه المواضع الثلاث «الباء فيه للسببية» (1).

﴿الَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ ۚ أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾ (آ: 27)

(ما أمر الله به أن يوصل) والمقصود هنا صلة الأرحام والقطع جاء كلفظ عام فليس المقصود بالأرحام الأقارب والأهل فقط وإنما يتعدى ذلك إلى قطع «الصلة بين الأنبياء بالإيمان بالبعض والكفر بالبعض وقطع الأرحام وترك موالاة المؤمنين» (2). الباء متعلق ب(أمر) والفعل يتعدى بالباء في تصيير الفاعل مفعولا, فإذا معنى الباء هو التعدية.

﴿كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَكُنْتُمْ أَمْوَاتًا فَأَحْيَاكُمْ ۖ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ (آ:28)

(تكفرون بالله) إن الكفر هو عكس الإيمان, وجاء الفعل (تكفرون) مضارعا للدلالة على استمرار ودوام فعل الكفر لان الفعل الحاضر يدل على الاستمرار و(كفر) يتعدى بحرف الجر (3) .أي أن الفعل كفر تعدى بالباء في تصيير الفاعل مفعولا فإذا ورد معنى الباء في قوله: (تكفرون بالله) التعدية.

﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ ۚ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ (آ:29) .

---

(1) السمين الحلبي, الدر المصون, ج1, ص 232.

(2) الصابوني, صفوة التفاسير, ج1, ص84.

(3) السمين الحلبي, الدر المصون, ج1, ص238.

(4) الزمخشري, الكشاف, ج1, ص123

(هو الذي خلق لكم) أي أن الله خلق وأنشأ كل شيء من أجل عباده فكل ما خلقه سبحانه غير محظور على العباد فالأشياء «في الأصل مباحة مطلقا لكل أحد أن يتناولها وسينتفع بها» (1).واللام في (لكم) متعلق (بخلق), «و الأحسن حملها على السبب فيكون مفعولا من أجله لأنه بما في الأرض يحصل النفع والانتفاع الديني والدنيوي» (2), أي أن الله خلق من أجل عباده أو بسبب عباده كل شيء.

إذا معنى الباء في قوله(هو الذي خلق لكم) هو التعليل والسببية.

(وهو بكل شيء عليم) أي أن الله سبحانه وتعالى يعلم كل شيء فهو يعلم السر وما يخفى (بكل) متعلق بما بعده وهو (عليم) «وذلك أن هذا المبني للمبالغة إما أن يكون فعله متعديا بنفسه أو بحرف جر» (3). أي أن الفعل (علم) تعدى بفعل الجر.

إذا معنى الباء في قوله: (وهو بكل شيء عليم) هو التعدية.

﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً ۖ قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ ۖ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ (آ:30)

(إذ قال ربك للملائكة) أي أن الله تعالى يخبر وينبئ إياهم فقد جاءت (للملائكة) متعلق ب(قال) وهذا يدل على الإبلاغ والإخبار ولهذا نقول هنا أن «اللام للتبليغ» (4).

فمعنى اللام في قوله (إذ قال ربك) للتبليغ.

(نسبح بحمدك) أي أن الملائكة يشكرون ويثنون على الله سبحانه وتعالى, فهم «يتزهون ويبرئونه مما يضيفه

---

(1)الزمخشري, الكشاف, ج1, ص123

(2) الاندلسي, تفسير البحر المحيط, ج1, ص279.

(3) المرجع نفسه, ج1, ص279

(4) السمين الحلبي, الدر المصون, ج1, ص249, وتفسير البحر المحيط, ج1, ص287.

إليه أهل الشرك» (1), وقد جاءت «الباء للسبب أي بسبب حمدك» (2).

فمعنى الباء في قوله: (نسبح بحمدك) هو السببية أو التعليل, أي أن قيامهم بالتسبيح هو من أجل الحمد والشكر والثناء.

(نقدس لك) أي التقديس لله تعالى وهو معناه «التطهير»(3) و(لك) متعلق بمحذوف دل عليه ما قبله, أما «اللام للبيان كاللام بعد (سقيا لك) أي تقديسا لك» (4)

جاء معنى اللام في قوله (نقدس لك) بمعنى التبيين, أي فاعلية غير ملتبسة بمفعولية.

﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى الْمَلَائِكَةِ فَقَالَ أَنْبِئُونِي بِأَسْمَاءِ هَٰؤُلَاءِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾(آ:31)

(أنبؤوني بأسمائهم, وقد كان الغرض من هذا هو «إضافة الأسماء إلى الذوات أي أسماء المسميات» (5).

«واصل أنبأ, أن يتعدى لاثنين ثانيهما بحرف الجر, وقد يحذف الحرف, قال تعالى: (أنبأك هذا) أي بهذا» (6), وبما أن الفعل يتعدى بحرف الجر, فقد جاء معنى الباء في قوله: (أنبؤوني بأسماء هؤلاء) التعدية.

﴿قَالُوا سُبْحَانَكَ لَا عِلْمَ لَنَا إِلَّا مَا عَلَّمْتَنَا ۖ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ﴾ (آ :32) .

(لا علم لنا) أي «نتزهك بالله عن النقص ونحن لا علم لنا إلا ما علمتنا إياه» (7)

---

(1) ابن كثير, تفسير القرآن العظيم, ج1, ص 221.

(2) الأندلسي, تفسير البحر المحيط, ج1, ص291.

(3) المرجع نفسه, ص292.

(4) ابن كثير, المرجع السابق, ص221.

(5) الزمخشري, الكشاف, ج1, ص125.

(6) السمين الحلبي, الدر المصون, ج1, ص 264.

(7) الأندلسي, تفسير البحر المحيط, ج1, ص 290.

وقد ورد أن (لنا) متعلق ب(علم), بما أن علم فعل يتعدى بحرف الجر, كما ذكرنا سابقا, فإن اللام في قوله: (لا علم لنا) هو التبيين أو التعدية.

﴿قَالَيَا آدَمُ أَنْبِئْهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ ۖ فَلَمَّا أَنْبَأَهُمْ بِأَسْمَائِهِمْ قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ إِنِّي أَعْلَمُ غَيْبَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَأَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ وَمَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ﴾ (آ:**33**).

(أنبائهم بأسمائهم) درست سابقا في الآية السابقة (آ:**31**) وقد جاء معنى الباء التعدية.

(أقل لكم) أقل من الفعل قال أي أخبر وأبلغ الحدث أو الخبر إلى الآخر, و(لكم) يتعلق بما قبله وهو (اقل) فإذا ورد معنى اللام في قوله (اقل لكم) «التبليغ» (1).

﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَىٰ وَاسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ﴾ (آ:**34**).

(إذا قلت للملائكة) فاللام جارة لقوله السامع والفعل (قال) يفيد الإبلاغ والإخبار.

فمعنى اللام في قوله (إذا قلنا للملائكة) هو التبليغ.

(اسجدوا لآدم) أمر الله سبحانه وتعالى ملائكته بأن يسجدوا إلى آدم «فكانت الطاعة لله, والسجدة أكرم الله آدم بها أن أسجد له ملائكته» (2)

أما اللام في (لآدم فهو «بمعنى إلى أي إلى جهته لأنه جعل قبله لهم, والسجود لله» (3).

إذا أتى معنى اللام في قوله: (اسجدوا لآدم) بمعنى (إلى).

﴿فَأَزَلَّهُمَا الشَّيْطَانُ عَنْهَا فَأَخْرَجَهُمَا مِمَّا كَانَا فِيهِ ۖ وَقُلْنَا اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ ۖ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَىٰ حِينٍ﴾ (آ:**36**).

---

(1) السمين الحلبي, المرجع السابق, ص **270**.

(2) ابن كثير, تفسير القرآن العظيم, ج**1**,ص **231**.

(3) السمين الحلبي, المرجع نفسه, ج**1**, ص **273**.

(اهبطوا بعضكم لبعض) الهبوط وهو النزول, والبعض هو مصدر «بعض الشيء ب بعضه إذا قطعه فأطلق على القطعة من الناس لأنها قطعة منه»(1).إذا فالبعض هو القطعة من الشيء أو هو الجزء, «واللام في (البعض) متعلقة ب (عدو) ومقوية له» (2).

إذا فمعنى اللام في قوله (اهبطوا بعضكم لبعض) هو التقوية.

(ولكم في الأرض مستقر) أي الخطاب موجه إلى آدم وزوجه و «(لكم) متعلق بمستقر, أو في موضع الحال من مستقر» (3). وقد وقعت هنا بين ذاتين وهما آدم وزوجه والأرض وما فيها ومصحوبها وهما آدم وزوجه بمكان, فإذا معنى اللام في قوله: (ولكم في الأرض مستقر).

﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾ (آ:39).

(وكذبوا بآياتنا) أي عدم التصديق بآيات الله والتي تعنى هنا «الكتب المنزلية على جميع الأمم أو معجزات الأنبياء, عليهم الصلاة والسلام والقرآن ودلائل الله في مصنوعاته» (4)

أما الباء في (بآياتنا) متعلق ب (كذبوا), أي أن كذبهم ملصق بالآيات أو الكتب المنزلية وبما أن الكتب شيء مادي والتكذيب يكون بها أي أن الكذب ملصق بالكتب المنزلية إلصاقا حقيقيا لأنه أفضى إلى نفس المجرور.

إذا الباء معناها في قوله: (كذبوا بآياتنا) الإلصاق الحقيقي وذلك كما ذكرنا سابقا, الباء ملصقة للكذب المنزل نفسها.

﴿يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اذْكُرُوا نِعْمَتِيَ الَّتِي أَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ وَأَوْفُوا بِعَهْدِي أُوفِ بِعَهْدِكُمْ وَإِيَّايَفَارْهَبُونِ﴾ (آ:40).

---

(1) السمين الحلبي, الدر المصون, ج1, ص291.

(2) المرجع نفسه, وينظر تفسير البحر المحيط, ج1, ص 316.

(3) الأندلسي, تفسير البحر المحيط, ج1, ص 317.

(4) المرجع نفسه, ج1, ص243.

(أوفوا بعهدي أوفي بعهدكم), في قوله (أوفوا بعهدي أمر من الله سبحانه وتعالى لعباده, والمقصود بعهدي هو «الذي أخذت في أعناقكم للنبي محمد صلى الله عليه وسلم إذ جاءكم» (1) ثم في قوله جل وعلى: (أوف بعهدكم), فهو من اجل الاطمئنان بأن الله «أنجز لكم ما وعدكم عليه بتصديقه واتباعه الوضع ما كان عليكم من الإصر والأغلال التي كانت في أعناقكم بذنوبكم التي كانت من إحداثكم» (2).

أي انه سبحانه وتعالى يغفر لنا ما نقدم من ذنوبنا في الحياة الدنيا.

والهمزة في الفعل مرادفة للهمزة في تصيير الفاعل مفعولا, أي أننا نستطيع أن نقول: أوفوه أوفيه, أو القول: أوفوا عهدكم أوفي عهدي.

فإذا معنى الباء في قوله (أوفوا بعهدكم أوفي بعهدي) هو التعدية.

﴿وَآمِنُوا بِمَا أَنْزَلْتُ مُصَدِّقًا لِمَا مَعَكُمْ وَلَا تَكُونُوا أَوَّلَ كَافِرٍ بِهِ ۖ وَلَا تَشْتَرُوا بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلًا وَإِيَّايَ فَاتَّقُونِ﴾ (آ:41) .

(وآمنوا بما أنزلت) أي الإيمان والتصديق بالكتاب المترل من الله تعالى, والفعل (أمن) يتعدى–كما ذكرنا– بحرف الجر. إذا معنى الباء في قوله : (آمنوا بما أنزلت) هو التعدية.

(مصدقا لما معكم) أي التصديق, الكتب المترلة من الله تعالى, «من التوراة ومن أمور التوحيد والنبوة»(3). وأما اللام في (لما) فهي «مقوية لتعدية (مصدقا) ل(ما) الموصولة بالظرف» (4) أي أن اللام تقوي تعدية (مصدقا) إلى (ما) .

---

(1) ابن كثير: تفسير القرآن العظيم, ج1, ص242.

(2) المصدر نفسه, ج1, ص 243.

(3) الصابوني: صفوة التفاسير, ج1, ص108.

(4) الأندلسي, تفسير البحر المحيط, ج1, ص332, وينظر للسمين الحلبي, الدر المصون, ج1, ص 316.

فإذا معنى اللام في (مصدقا لمل معكم) هو التقوية .

(ولا تشتروا بآياتي ثمنا) ينهى الله تعالى عن اشتراء أو بيع القرآن الكريم أو كلام الله تعالى مقابل ثمن قليل, أما «الإشتراء هنا مجازا يراد به الاستبدال ولما كان المعنى على الاستبدال جاز أن تدخل الباء على الآيات وان كان القياس بعد أن تدخل على ما كان ثمنا... وما دخلت عليه الباء هو الزائل والمعنى ولا تستبدلوا بآياتي أشياء حقيرة خسيسة» (1) أي أن الله نهى أن نأخذ أشياء حقيرة ورخيصة بدل آياته. إذا معنى الباء في (ولا تشتروا بآياتي ثمنا) هو البدل.

﴿وَلَا تَلْبِسُوا الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُوا الْحَقَّ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ (آ:42).

(ولا تلبسوا الحق بالباطل) أي «لا نلبس الصدق بالكذب و لا تخلطوا الحق المنزل من الله بالباطل الذي تخترعونه, ولا تحرفوا ما في التوراة بالبهتان الذي تفترونه» (2).

أما الباء فقد جاءت «للإلصاق» (3) أي ألصق لبس الحق بالباطل نفسه.

فإذا معنى الباء في (ولا تلبسوا الحق بالباطل) هو الإلصاق.

﴿أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ وَأَنْتُمْ تَتْلُونَ الْكِتَابَ ۚ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ (آ:44).

(أتأمرون الناس بالبر) وهو سؤال يوجهه الله لعباده بأنهم يأمرون الناس بكل ما هو خير لهم, ثم إنهم ناسون أنفسهم بإرشادها إلى الطريق الصواب.

بالبر هو مفعول ثاني للفعل (أمر) الذي يتعدى إلى مفعولين «أحدهما بنفسه و آخر بحرف الجر» (4).

إذا معنى الباء في قوله: (أتأمرون الناس بالبر) هو التعدية لان الفعل أمر تعدى بها إلى مفعوله.

---

(1) الأندلسي, تفسير البحر المحيط, ج1, ص333.

(2) الصابوني, صفوة التفاسير, ج1, ص 108.

(3) الأندلسي, المصدر السابق, ص 334, وينظر للسمين الحلبي, المرجع السابق, ج1, ص 321.

(4) الأندلسي, المصدر السابق, ج1, ص 337, والدر المصون للسمين , ج1, ص 321.

﴿وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ ۚ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ﴾ (آ:45).

(واستعينوا بالصبر) أي أن الله يأمر عباده بالصبر والصلاة لما فيهما من خير كثير للمؤمنين, فالجار والمجرور (بالصبر) «متعلق ب(استعن) , وبالباء للاستعانة» (1) أي أن الصبر هنا كالآلة المستعان بها على الشدائد, ولهذا فإن معنى الباء في (واستعينوا بالصبر) هو الاستعانة.

﴿وَإِذْ فَرَقْنَا بِكُمُ الْبَحْرَ فَأَنْجَيْنَاكُمْ وَأَغْرَقْنَا آلَ فِرْعَوْنَ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ ﴾ (آ:50).

(إذ فرقنا لكم البحر) أي أن الله جل وعلى صنع طريقا في البحر من اجل انجائهم من آل فرعون, بأنه «يراد به فرقنا بسببكم وبسبب انجائكم» (2) البحر, وجعلنا فيه طريقا للنجاة. والباء في (بكم) متعلق ب(فرقنا) وهي «معناها هنا السبب» (3) فإذا معنى الباء في قوله: (إذا فرقنا لكم البحر) هو السببية.

﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنْفُسَكُمْ بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجْلَ فَتُوبُوا إِلَىٰ بَارِئِكُمْ فَاقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ عِنْدَ بَارِئِكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ ۚ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴾(آ:54).

(قال موسى لقومه) الجار والمجرور, هما (لقومه) متعلق ب(قال) وهو فعل تبليغ وإخبار كما ان حرف الجر وهو اللام هنا جارا لاسم السامع, فإذا معنى اللام , كما اشرنا سابقا, تفيد في قوله: (قال موسى لقومه) معنى التبليغ.

(خير لكم) اللام في (لكم) متعلق بمحذوف, وهنا كما في قولك: تبا لكم, وهو يبين فاعلية غير ملتبسة بمفعولية. فإذا معنى اللام في: (خير لكم) هو التبيين.

﴿وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَىٰ لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْكُمُ الصَّاعِقَةُ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ﴾ (آ:55)

---

(1) السمين الحلبي, الدر المصون, للسمين , ج1, ص 330.

(2) الزمخشري, الكشاف, ج1, ص 138.

(3) الأندلسي, تفسير البحر المحيط, ج1, ص355, والسمين المرجع السابق, ج1, ص349.

(لن نؤمن لك) أي عدم التصديق بالله والاستمرار في ذلك, والفعل (أمر) فعل يتعدى بحرف الجر وهنا توجد «تعدية باللام دون الباء» (1) أو اللام تبين فاعلية غير ملتبسة بمفعولية. إذا معنى اللام في (لن نؤمن لك) هو التعدية أو التبيين.

﴿وَإِذْ قُلْنَا ادْخُلُوا هَٰذِهِ الْقَرْيَةَ فَكُلُوا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا وَادْخُلُوا الْبَابَ سُجَّدًا وَقُولُوا حِطَّةٌ نَغْفِرْ لَكُمْ خَطَايَاكُمْ ۚ وَسَنَزِيدُ الْمُحْسِنِينَ﴾ (آ:58)

(نغفر لكم خطاياكم) أي نمسح عنكم ذنوبكم ونكفر عنكم سيئاتكم(2) أي من اجل أن نغفر لكم خطاياك فإذا اللام أتت متعلق بنغفر أي أن المغفرة من الله بسبب الخطايا التي يقوم بها عباده, إذا معنى اللام في قوله(نغفر لكم) هو التعليل والسببية.

﴿فَبَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ فَأَنْزَلْنَا عَلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا رِجْزًا مِنَ السَّمَاءِ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ﴾

(آ:59)

(قيل لهم) اللام مسبوقة بالفعل (قال) وهو فعل للتبليغ و الأخبار واللام متعلق به فإذا معنى اللام هو «التبليغ» (3)

(بما كانوا يفسقون) أي بالذي كانوا يفسقون, أما الباء في (بما) «متعلق ب(أنزلنا) والباء للسببية أي بسبب فسقهم» (4).

إذا معنى الباء في (بما كانوا يفسقون) النسبية.

---

(1) السمين الحلبي, الدر المصون, ج1, ص 371.

(2) الصابوني, صفوة التفاسير,ج1, ص129.

(3) السمين الحلبي, المرجع نفسه, ج1, ص 375.

(4) الأندلسي, تفسير البحر المحيط, ج1, ص 385.

﴿وَإِذِ اسْتَسْقَىٰ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ فَقُلْنَا اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ ۖ فَانْفَجَرَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا ۖ قَدْ عَلِمَ كُلُّ أُنَاسٍ مَشْرَبَهُمْ ۖ كُلُوا وَاشْرَبُوا مِنْ رِزْقِ اللَّهِ وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ(60)وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَىٰ لَنْ نَصْبِرَ عَلَىٰ طَعَامٍ وَاحِدٍ فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا
مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ مِنْ بَقْلِهَا وَقِثَّائِهَاوَفُومِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَا ۖ قَالَ أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَىٰ بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ ۚ اهْبِطُوا مِصْرًا فَإِنَّكُمْ مَاسَأَلْتُمْ ۗ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ وَالْمَسْكَنَةُ وَبَاءُوا بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ ۗ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانُوا يَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَيَقْتُلُونَ النَّبِيِّينَ بِغَيْرِ الْحَقِّ ۗ ذَٰلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ﴾

(آ:60–61)

(استسقى موسى لقومه) (فادع لنا ربك يخرج لنا) اللام متعلق بما قبلها واتت «للعلة» (1) أي موسى استسقى بسبب قومه والدعاء بسببهم أو لأنهم محتاجون للدعاء وكذلك لكي يخرج لهم النبات والرزق من الأرض. إذا معنى اللام هو التعليل والسببية.

(اضرب بعصاك) أي انه يستعين بالعصا من اجل القيام بفعل الضرب فالباء دخلت على الة الفعل ولا يمكن الاستغناء عنها. إذا معنى الباء في (اضرب بعصاك) هو الاستعانة.

(أتستبدلون الذي هو أدنى بالذي هو خير) أي تبديل وتغيير الجيد بالسيئ, الباء في (بالذي) متعلق ب(أتستبدلون) أي الخير بدل الشر. إذا معنى الباء في (أتستبدلون الذي هو أدنى بالذي هو خير) هو البدل.

(وباؤوا بغضب) (بأنهم كانوا يكفرون) (بما عصوا وكانوا يعتدون) هنا تحتوي على حرف الباء فهم «استحقوا العذاب بسبب غضب الله» (2) وكذلك بسبب كفرهم, ولأنهم عصوا وكانوا معتدين ولهذا فان معنى الباء هو «السببية» (3), ولذلك لأنها أتت جارة لاسم وهو السبب في ما جاء قبله.

---

(1) السمين الحلبي, الدر المصون, ج1, ص319

(2) الأندلسي, تفسير البحر المحيط, ج1, ص 398

(3) السمين الحلبي, مرجع نفسه, ج1, ص399

(بغير الحق) الباء في (بغير) متعلق ب(يقتلون) وقد جاءت زائدة وذلك «للتأكيد»(1) أي أن الباء أتت تأكيدا على أن القتل أو قتل النبيين ليس بحق. معنى الباء في (بغير حق) للتأكيد.

﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالنَّصَارَىٰ وَالصَّابِئِينَ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ (آ:62)

(آمن بالله) لقد درسنا معنى الباء في مثال هذا الموضع في الآيتين (03.08) وقد ورد معنى الباء هو التعدية.

(فلهم أجرهم) أي أن استقر ووضع أجرهم (فلهم) متعلق بمحذوف وقد «تضمن معنى الاستقرار»(2) أي استقر أجرهم عند ربهم, فاللام يبين مفعولية غير فاعلية.

معنى اللام في قولهم (فلهم أجرهم) هو التبيين.

﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ وَاذْكُرُوا مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾(آ:63)

(ما آتيناكم بقوة أي «خذوا الذي ما آتيناكموه »(3) أي أن الباء مرادفة للهمزة في تصيير الفاعل مفعولا, فمعنى الباء في قوله ما آتيناكم بقوة) هو التعدية.

﴿وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ الَّذِينَ اعْتَدَوْا مِنْكُمْ فِي السَّبْتِ فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ﴾(آ:67)

(فقلنا لهم) (قال موسى لقومه) جاء معنى اللام هنا أيضا, كما ذكرنا للتبليغ, لان اللام جارة لاسم السامع والفعل (قال) يفيد للإبلاغ والإختبار.

---

(1) السمين الحلبي, الدر المصون, ج1, ص402

(2) السمين الحلبي, الدر المصون, ج1, ص 405, وينظر الأندلسي, تفسير البحر المحيط, ج1, ص 405.

(3) السمين الحلبي, مرجع نفسه, ج1, ص407

(أعوذ بالله) أي الاستعاذة وهي «الالتجاء إلى الله والإلتصاق بجنابه من كل شر»(1), أما الباء فقد دخلت بين ذاتيين وهي المتكلم والله سبحانه وتعالى وتكون الاستعادة بالمجرور وهو الله نفسه ملصقا به.

إذا معنى الباء هو الإلصاق.

﴿فَجَعَلْنَاهَا نَكَالًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهَا وَمَا خَلْفَهَا وَمَوْعِظَةً لِلْمُتَّقِينَ (66)﴾﴿قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا هِيَ ۚ قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ لَا فَارِضٌ وَلَا بِكْرٌ عَوَانٌ بَيْنَ ذَٰلِكَ ۖ فَافْعَلُوا مَا تُؤْمَرُونَ(68)قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا لَوْنُهَا ۚ قَالَ إِنَّهُ يَقُولُ إِنَّهَا بَقَرَةٌ صَفْرَاءُ فَاقِعٌ لَوْنُهَا تَسُرُّ النَّاظِرِينَ (69) قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا هِيَ إِنَّ الْبَقَرَ تَشَابَهَ عَلَيْنَا وَإِنَّا إِنْ شَاءَ اللَّهُ لَمُهْتَدُونَ(70)﴾﴿وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَا بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ قَالُوا أَتُحَدِّثُونَهُمْ بِمَا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ لِيُحَاجُّوكُمْ بِهِ عِنْدَ رَبِّكُمْ ۚ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾

(آ:66-68-69-70-76)

(نكالا لما) اللام في (لما) متعلق بمحذوف فهي لتبيين مفعولية غير ملتبسة بفاعلية نحو سقيا لك, معنى اللام في (ونكالا لما) هو التبيين).

(موعظة للمتقين) وهي نظير (هدى للمتقين) فاللام هنا داخلة بين معنى وهو (موعظة) وذات وهي (المتقين) أي أن الموعظة خصصت واستحقها المتقين إذا معنى اللام هو الاختصاص.

(قالوا ادع لنا ربك يبين لنا) أي ادع بسبب حاجتنا يبين بسبب حاجتنا, اللام تتعلق بما قبلها مرتبطة بالسبب أو العلة.

﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا مِنْكُمْ وَأَنْتُمْ مُعْرِضُونَ﴾ (آ:83)

(1) الأندلسي, تفسير البحر المحيط, ج1, ص 114

(وبالوالدين إحسانا) أي «أمرناهم بأن يحسنوا إلى الوالدين إحسانا» (1) إي أن نرجع ولو القليل من الإحسان والبر إلى الوالدين, والباء «ترادف (إلى) في هذا المعنى» (2) فإذا جاء معنى اللام بمعنى (إلى) أي انتهاء الغاية.

(وقولوا للناس حسنا) أي أن الله يأمر (الناس) بتبليغ وإخبار الناس بالحسنى, فاللام جارة لاسم السامع.

إذا معنى اللام في قوله: (قولوا للناس حسنا) هو التبليغ.

﴿وَقَالُوا قُلُوبُنَا غُلْفٌ ۚ بَلْ لَعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ فَقَلِيلًا مَايُؤْمِنُونَ(88)وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَهُمْ وَكَانُوا مِنْ قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ ۚ فَلَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْكَافِرِينَ
(89)﴾﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا نُؤْمِنُ بِمَا أُنْزِلَ عَلَيْنَا وَيَكْفُرُونَ بِمَا وَرَاءَهُ وَهُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا لِمَا مَعَهُمْ
قُلْ فَلِمَ تَقْتُلُونَ أَنْبِيَاءَ اللَّهِ مِنْ قَبْلُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ(91)وَلَقَدْ جَاءَكُمْ مُوسَىٰ بِالْبَيِّنَاتِ ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَنْتُمْ ظَالِمُونَ (92)﴾ (آ: 88-89-91-92)

(لعنهم الله بكفرهم), (كفروا به), (آمنوا بما انزل الله قالوا نؤمن بما انزل علينا), (جاءكم موسى بالبينات) جاءت الباء مرتبطة بتعليل أو بالسبب لما قبلها, فهي بمعنى «السببية»(3) أو التعليل.

(مصدق لما), (مصدقا لما) جاءت اللام «مقوية لتعدية» (4) التصديق إلى ما انزل الله تعالى من كتبه.

إذا معنى اللام هنا لتقوية التعدية.

---

(1) الصابوني, صفوة التفاسير, ج1, ص 170

(2) السمين الحلبي, الدر المصون, ج1, ص 461

(3) السمين الحلبي, مرجع سابق, ج1, ص 501, ج2, ص615 وينظر الأندلسي, تفسير البحر المحيط, ج1, ص 470.477 .

(4) السمين الحلبي, مرجع سابق, ج1, ص 505.

﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ وَاسْمَعُوا ۖ قَالُوا سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا وَأُشْرِبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ بِكُفْرِهِمْ ۚ قُلْ بِئْسَمَا يَأْمُرُكُمْ بِهِ إِيمَانُكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ (93)﴾ ﴿وَلَنْ يَتَمَنَّوْهُ أَبَدًا بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ ۗ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ (95) وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَىٰ حَيَاةٍ وَمِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا ۚ يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ وَمَا هُوَ بِمُزَحْزِحِهِ مِنَ الْعَذَابِ أَنْ يُعَمَّرَ ۗ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ(96)﴾ (آ: 93-95-96).

(بكفرهم), (يأمركم به), (بما قدمت), بما يعملون) أي «اشربوا بسبب كفركم السابق» (1), ويأمركم بسبب إيمانكم وأيضا «لن ينسوا الموت ما عاشوا بسبب ما اقترفوه من الذنوب والآثام»(2)

(ما هو بمزحزحه) نستطيع أن نقول: وما هو مزحزحه, فالباء «زائدة» (3) وقد أتت للتوكيد على رغبة عدم مغادرة الحياة, ورد معنى الباء التوكيد.

﴿مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَائِيلَ فَإِنَّ اللَّهَ عَدُوٌّ لِلْكَافِرِينَ﴾(آ:98)

﴿وَلَمَّا جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَهُمْ نَبَذَ فَرِيقٌ مِنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ كِتَابَ اللَّهِ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ كَأَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴾(آ:101)

(عدوا لجبريل), (مصدقا لما), (عدوا لله)' (عدوا للكافرين), اللام متعلق بمحذوف وهي أتت مقوية للتعدية (4) ما قبلها لما بعدها. إذا معنى اللام هو التقوية.

﴿وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَانَ ۖ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَٰكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ ۚ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ

---

(1) السمين الحلبي, مرجع سابق, ج1, ص 501, ج2, ص615 وينظر الأندلسي, تفسير البحر المحيط, ج1, ص

(2) الصابوني, صفوة التفاسير, ج1, ص 187.

(3) السمين الحلبي, مرجع سابق,ج2, ص 14

(4) السمين الحلبي, مرجع سابق, ج2, ص19.

فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ ۖ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ ۚ وَمَا هُمْ بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ ۚ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلَا يَنْفَعُهُمْ ۚ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ ۚ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنْفُسَهُمْ ۚ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾ (آ:**102**)

(ببابل) الباء بمعنى (في) بابل (1) أي أننا نستطيع تعديل الباء ب في فنقول: في بابل, إذا معنى الباء موافق ل(في).

(ما يفرقون به),(ما شتروا به) الباء في الموضعين بمعنى السببية (2), (وما هم بضارين) أي وما هم ضارين, بدون الباء لأنها زائدة (3) فنستطيع حذفها دون أي خلل في المعنى فقد زيدت للتوكيد.

﴿أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۗ وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾ (آ:**107**)

﴿وَقَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا ۗ سُبْحَانَهُ ۖ بَلْ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۖ كُلٌّ لَهُ قَانِتُونَ﴾ (آ: **116**)

(له الملك), (لله وهو محسن), (ولله المشرق والمغرب), (له ما في السماوات والأرض كل له قانتون), الآيات تحتوي على حرف اللام وهو ورد بمعنى الملك وذلك لان اللام دخلت بين ذاتين ومصحوبها يملك وهو الله سبحانه وتعالى لأنه يملك الأرض مشرقها ومغربها وكل ما فيها.

﴿أَمْ تَقُولُونَ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطَ كَانُوا هُودًا أَوْ نَصَارَىٰ ۗ قُلْ أَأَنْتُمْ أَعْلَمُ أَمِ اللَّهُ ۗ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَتَمَ شَهَادَةً عِنْدَهُ مِنَ اللَّهِ ۗ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ (آ: **140**)

(**1**) السمين الحلبي, الدر المصون, ج**2**, ص **32**.

(**2**) السمين الحلبي, مرجع نفسه , ج**2**, ص **32** وينظر الصابوني, صفوة التفاسير, ج**1**, ص **196**.و الزمخشري, الكشاف, ج**1**, ص **195**, ابن كثير, تفسير القرآن العظيم, ج**1**, ص **364**.

(**3**) السمين الحلبي, الدر المصون, ج**2**, ص **41**.

تحتوي الآية الكريمة على حرف الجر الباء في (ما الله بغافل) فالباء هنا زائدة للتوكيد, الله عز وجل بين انه ليس غافل عن عباده فهو يعلم الجهر منهم وما يخفى وهو يحذر من عذاب يوم القيامة لذا فهنا الله سبحانه وتعالى في هذه الآية يوجه «تهديد ووعيد شديد, أي أن علمه محيط يعملكم وسيجازيكم به» (1)

﴿سَيَقُولُ السُّفَهَاءُ مِنَ النَّاسِ مَا وَلَّاهُمْ عَنْ قِبْلَتِهِمُ الَّتِي كَانُوا عَلَيْهَا ۚ قُلْ لِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ ۚ يَهْدِي مَن يَشَاءُ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾ (آ:142)

يوجد حرف جر هو اللام في قوله تعالى (قل الله) هنا اللام أصلية للملك لان الله سبحانه وتعالى له الملك والقدرة في امتلاك الأشياء وفي هداية الناس ومعنى الآية هنا هو «إن المراد بالسفهاء مشركو العرب وقيل أحبار اليهود» (2).

﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا ۗ وَمَا جَعَلْنَا الْقِبْلَةَ الَّتِي كُنتَ عَلَيْهَا إِلَّا لِنَعْلَمَ مَن يَتَّبِعُ الرَّسُولَ مِمَّن يَنقَلِبُ عَلَىٰ عَقِبَيْهِ ۚ وَإِن كَانَتْ لَكَبِيرَةً إِلَّا عَلَى الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ ۗ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ (آ:143)

يوجد حرف الجر اللام وهو زائد في قوله: (لتكونوا) «يجوز في هذه اللام وجهان, احدهما: أن تكون لام كي تفيد العلة, والثاني لام الصيرورة وعلى كلا التقديرين فهي حرف جر» (3) واللام في إلا لنعلم معناها السببية وذلك لان الله حول القبلة من المسجد الأقصى للكعبة وقوله (لنعلم) ليس على ظاهره فان علمه قديم غير حادث فلابد من تأويله وفيه أوجه, احدها لتميز التابع.... إطلاقا للسبب وإرادة المسبب وقيل على حذف مضاف أي لنعلم رسولنا فحذف, «أو أراد بذلك تعلق العلم بطاعته وعصيانهم في أمر القبلة» (4).

---

(1) محمد علي الصيافي: مختصر ابن كثير, ص 30.

(2) المرجع السابق, ص 30.

(3) احمد يوسف: الدر المصون في كتابه المكنون ص 155.

(4) المرجه نفسه, ص 155.

وفي قوله: (وان كانت لكبيرة) فهي زائدة تفيد الابتداء «.... واللام للفرق بينها وبين أن النافية, وهل هي لام الابتداء أو لام أخرى تأتي بها للفرق؟ خلاف مشهور, ورغم الكوفيون أنها بمعنى ما و أن اللام بمعنى إلا» (1), وقوله: (وما كان ليضع) فهي زائدة للتوكيد القول الثاني, للكوفيين وهو اللام وما بعدها في محل خبر... وان اللام للتوكيد... واعلم أن قولك: (ما كان زيد لقوم) بلام الجحود) أي: أن هذا رأي البصريين.

(إن الله بالناي...) هنا لدينا: الباء في بالناس زائدة للتوكيد, الله تعالى يؤكد على انه رؤوف بالناس بمعنى رحيم بهم.

كذلك اللام في (لرؤوف) زائدة للتوكيد قوله: «(لرؤوف) قرأ أبو عمرو حمزه والكسائي: لرؤوف على وزن تدس وهي لغة فاشية, وقرا الباقون لرؤوف على رنة شكور وقرا أبو جعفر لرؤوف من غير همزة»(2)

﴿قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ ۖ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَاهَا ۚ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ۚ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ ۗ وَإِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ لَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ ۗ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ﴾(آ:144)

فاللام في (ليعلمون) زائدة للتوكيد فالله تعالى يؤكد على أن ردا على الذين أوتوا الكتاب تحريكا لهم وتنشيطا (ليعلمون) عند الجمهور, «ومس احدهما الأخفش والثاني محذوف على أنها تتعدى الاثنين... ويعود على التوالي المدلول عليه يقول: (فولوا) والثاني الشطر والثالث على النبي صلى الله عليه وسلم» (3) .

﴿وَلَئِنْ أَتَيْتَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ بِكُلِّ آيَةٍ مَا تَبِعُوا قِبْلَتَكَ ۚ وَمَا أَنْتَ بِتَابِعٍ قِبْلَتَهُمْ ۚ وَمَا بَعْضُهُمْ بِتَابِعٍ قِبْلَةَ بَعْضٍ ۚ وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ ۙ إِنَّكَ إِذًا لَمِنَ الظَّالِمِينَ﴾(آ:145).

---

(1) أحمد بن يوسف: الذر المصون في كتابه المكنون, ص156.

(2) المرجع نفسه, ص158.

(3) المرجع السابق, ص 163.

في (لئن) اللام هي زائدة للقسم: فيه قولان, احدهما قول سيبويه وهو أن اللام هي الموطئة للقسم المحذوف وان الشرطية فقط اجتمع شرط وقسم... والثاني قول الفراء: «ينقل عن الأخفش والزجاج انه جواب للقسم» (1)

أيضا (بتابع) حرف الجر الباء «اختلف في هذه الجملة أن أريد بها النهي القبلة ليست منسوخة...» (2) إذن فهي زائدة للتوكيد, (لمن الظالمين) اللام هي الأخرى زائدة للتوكيد.

﴿الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أَبْنَاءَهُمْ ۖ وَإِنَّ فَرِيقًا مِنْهُمْ لَيَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾

(آ:146)

زائدة للتوكيد اللام, «الكاتم من العقاب, أي يعلمون المترتب على كاتم فتكون ذاك حالا مبنية» (3).

﴿وَلِكُلٍّ وِجْهَةٌ هُوَ مُوَلِّيهَا ۖ فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ ۚ أَيْنَمَا تَكُونُوا يَأْتِ بِكُمُ اللَّهُ جَمِيعًا ۚ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ (آ:148)

اللام زائدة في الأصل استنادا على رأي الزمخشري وأبو البقاء في قولنا مثلا: لزيد ضربت وأبوه ضاربه, لذلك فالنحويين نصا انه لا يجوز زيادة اللام للتقوية إلا للمتعدي في واحد فقط.

والباء في (بكم) زائدة فهي للشرط أو الاستفهام «ويأتي جوابها وتكون أيضا استفهاما فلا تعمل شيئا, وهي مبنية على الشرط لتمكن معنى حرف الشرط والاستفهام» (4)

﴿وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ۖ وَإِنَّهُ لَلْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ ۗ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ (آ:149)

---

(1) أحمد بن يوسف: الذر المصون في كتابه المكنون, ص165

(2) المرجع نفسه, ص 165.

(3) المرجع السابق, ص 165.

(4) المرجع نفسه, ص165.

هنا الآية الكريمة تحتوى على حرف في قوله تعالى: (للحق من ربك) فهي زائدة للتوكيد والباء لأمر نفسه كما بيناه سابقا.

﴿وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ۖ وَحَيْثُمَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِي وَلِأُتِمَّ نِعْمَتِي عَلَيْكُمْ وَلَعَلَّكُم تَهْتَدُونَ﴾(آ:150)

هنا لدينا اللام وهي لام كي, كذلك اللام الثانية (للناس) هي للتعليل والنسبية لان الله أعطى الحجة والبرهان للكافرين, أي أعطى البديل للقبلة الأولى (تبت للقدس) للقبلة الحالية الكعبة, وقال الزمخشري: «ومعناه لئلا يكون حجة لأحد من اليهود إلا للعاندين ومنهم القائلين: (ما ترك قبلتنا إلى الكعبة إلا ميلا لدين قوم وحبا له)» (1)

﴿ وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ ۗ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ ﴾

(آ:155)

اللام هنا زائدة فهي جواب قسم, وشيء هنا للإلصاق على التصاق الجوع والخوف لا لنفس.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ ۚ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾(آ:153)

الباء في الصبر للسببية, فالاستعانة بالصبر والصلاة تجعل الإنسان يحقق الصبر, وبسبب وعلة والصبر في الصلاة.

﴿الَّذِينَ إِذَا أَصَابَتْهُمْ مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾ (آ:156)

اللام هنا أصلية فهي للملك, لان بيد الله سبحانه وتعالى ترجع الأمور فكل الأمور تعود إليه فهو مالك وبيده ملكوت كل شيء جل وعلى.

---

(1) أحمد بن يوسف: الذر المصون في كتابه المكنون, ص 178.

﴿إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ ۖ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوِ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا ۚ وَمَنْ تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ اللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ﴾ (آ:158)

الباء زائدة للتوكيد, بمعنى أن التطوع خير ولكن الطواف واجب.

﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَىٰ مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ ۙ أُولَٰئِكَ يَلْعَنُهُمُ اللَّهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ﴾ (آ:159)

اللام هنا زائدة للتوكيد لان الإنزال إنزال الكتاب لم يكن بعد التبين وأما الكتمان فكان بعد التبين.

«مصحوبة للأعيان بما ينفع الناس والثاني أنها حرفية وعلى هذا تكون الباء للسببية: أي تجري بسبب نفع الناس في التجارية وغيرها» (1) أي انه بسبب سير السقي مما تحتوي عليه من بضائع يستفيد الناس من خيراتها (فآحيا به الأرض) الياء للسببية «الباء يجوز أن يكون للسببية وان تكون باء الآلة» (2), (لآيات لقوم يعقلون) لام الأولى دخلت على الاسم لتأخره عن الخبر فهي زائدة واللام الثانية في قوم في محل نصب صفة لآيات فهي إذن أي أنها تتبعها فالصفة تتبع الموصوف فهي في محل نصب صفة لآيات تؤخذ حكمها فهي الأخرى زائدة.

﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْدَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ ۖ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ ۗ وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرَوْنَ الْعَذَابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا وَأَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعَذَابِ﴾(آ:165)

اللام زائدة للتوكيد لان معنى الآية أو فيما معناها أن الله تعالى هو اشد حبا عند البشر هو الحب المفضل أي والتقدير اشد حبا لله من المتخذين الأنداد للأوثان التي يعبدونها–المعنى الدقيق– هو أن المؤمنين اشد حبا وأكثر تفضيلا لله على سائر الموجودات.

---

(1) أحمد بن يوسف: الدر المصون في كتابه المكنون, ص 202

(2) المرجع نفسه, ص202.

﴿إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتُّبِعُوا مِنَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا وَرَأَوُا الْعَذَابَ وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ الْأَسْبَابُ﴾ (آ:166)

«فيها أربعة أوجه في (بهم) احدهما: للحال أي تقطعت بهم الأسباب نحو: مزج بثيابه, والثاني للتعدية...أي فرقتهم, والثالث: أن تكون للسببية تقطعت بسبب كفرهم.... الرابع: أن تكون بمعنى عن: أي تقطعت عنهم» (1).

﴿وَقَالَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَتَبَرَّأَ مِنْهُمْ كَمَا تَبَرَّءُوا مِنَّا ۗ كَذَٰلِكَ يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ حَسَرَاتٍ عَلَيْهِمْ ۖ وَمَا هُمْ بِخَارِجِينَ مِنَ النَّارِ ﴾ (آ:167)

الباء هنا للتوكيد لان الله يؤكد ويوعد الكفار ينار جهنم جزاء ما فعلوا خالدين فيها أبدا– والله اعلم–.

﴿إِنَّمَا يَأْمُرُكُمْ بِالسُّوءِ وَالْفَحْشَاءِ وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ (آ:169)

الباء هنا للالتصاق لأنه يأمرهم هنا بالقيام بالفاحشة أي إلصاق الفاحشة فيهم «وقيل: السوء مالا حد فيه (بالسوء) بالقبيح (الفحشاء) : ما يتجاوز الحد في القبح من العظام» (2).

﴿وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا كَمَثَلِ الَّذِي يَنْعِقُ بِمَا لَا يَسْمَعُ إِلَّا دُعَاءً وَنِدَاءً ۚ صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لَا يَعْقِلُونَ﴾

(آ:171)

الباء هنا في (بما لا يسمع) زائدة للتوكيد: على أن الله شبه الكفار بالبهائم أي الحيوانات التي تسمع الأصوات ولا تفقه فيها شيئا «....كمثل البهائم التي لا تسمع إلا ظاهر الصوت ولا تفهم ما تحته... فكذلك هؤلاء يتبعونهم على ظاهر حالهم ولا يفقهون أهم على حق أم باطل؟ » (3).

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ وَاشْكُرُوا لِلَّهِ إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ﴾ (آ:172)

---

(1) احمد بن يوسف: الدر المصون في كتابه المكنون, ص 218.

(2) الزمخشري: الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الاقاويل في وجوه التاويل, ص356.

(3) المرجع السابق, ص356.

هنا اللام هي للاختصاص فالله سبحانه له الاستحقاق بالشكر وفي «قوله: (اشكروا الله بالتفات من ضمير المتكلم إلى الغيبة, إذ لو جرى على الأسلوب الأول لقال: (واشكرون)» (1).

﴿إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةَ وَالدَّمَ وَلَحْمَ الْخِنْزِيرِ وَمَا أُهِلَّ بِهِ لِغَيْرِ اللَّهِ ۖ فَمَنِ اضْطُرَّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ ۚ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾(آ:173)

هنا لدينا حرفي الباء واللام ولكليهما حرفا جر, الباء زائدة للظرفية بمعنى في «... الباء زائدة بمعنى في» لعذاب مستحق بما انزل الله(2) واللام زائدة للتوكيد والمقصود هنا في هذه الآية, هو تحريم أكل الجيفة ولحم الخنزير إلا لمن كان مضطرا ولكن لحم الحيوان غير مذبوح محللة مثلا: كالسمك والجراد.

﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ الْكِتَابِ وَيَشْتَرُونَ بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا ۙ أُولَٰئِكَ مَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ إِلَّا النَّارَ وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾(آ:174)

لدينا حرف الجر الباء معناه السببية لان الكتمان لكتاب الله يجعله سببا في نيل المال الحرام.

﴿أُولَٰئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَىٰ وَالْعَذَابَ بِالْمَغْفِرَةِ ۚ فَمَا أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ﴾(آ:175)

الحرف هو الباء في الهدى والمغفرة فالباء هنا معناها: البدلية أي: اشتروا الضلال بدل الهدى والعذاب بدل المغفرة «فما أصبرهم على النار :تعجب من حالهم في التباسهم بموجات النار من غير مبالاة منهم» (3)

﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ نَزَّلَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ ۗ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِي الْكِتَابِ لَفِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ﴾(آ:176)

الباء زائدة معناها السببية «...(بان الله) خبره, أي ذلك العذاب مستحق بما انزل الله من استحقاق عذاب الكافر» (4).

---

(1) أحمد بن يوسف: الذر المصون في كتابه المكنون, ص 234

(2) المرجع نفسه, ص 237.

(3) الزمخشري: الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الاقاويل في وجوه التاويل, ص354

(4) أحمد بن يوسف: الذر المصون في كتابه المكنون, ص 244.

﴿لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَىٰ حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا ۖ وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ ۗ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا ۖ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ﴾(آ:**177**)

توجد هنا الباء في قوله تعالى: (من امن بالله), (الموفون بعهدهم) كليهما زائدة للتوكيد, التأكيد على الإيمان بالله تعالى والثانية التأكيد على الوفاء بالعهد «والمعنى: ولكن ذا البر من امن بالله وكسرت النون من التخفيف لالتقاء الساكنين ويجوز أن تكون: ولكن البر بر من آمن بالله ... وذو البر المؤمنون بعهدهم»(1)

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ فِي الْقَتْلَى ۖ الْحُرُّ بِالْحُرِّ وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ وَالْأُنْثَىٰ بِالْأُنْثَىٰ ۚ فَمَنْ عُفِيَ لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فَاتِّبَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ وَأَدَاءٌ إِلَيْهِ بِإِحْسَانٍ ۗ ذَٰلِكَ تَخْفِيفٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَرَحْمَةٌ ۗ فَمَنِ اعْتَدَىٰ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾آ:**178**)

الباء في (بالحر هي النسبية والعبد بالعبد والأنثى بالأنثى هنا البديلة والباء في معروف وإحسان زائدة للتوكيد: «يقال انه كان لقوم من العرب طول على آخرين يتزوجون فيهم بغير مهور ويطلبون بالدم أكثر من مقداره فيقتلون بالعبد من عبيدهم الحر من الذين لهم طوال...» (2).

﴿كُتِبَ عَلَيْكُمْ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِنْ تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةُ لِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ بِالْمَعْرُوفِ ۖ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ﴾ (آ:**180**)

اللام هنا للملك أي ترك التركة تصبح من حق الوالدين والباء زائدة للتوكيد «كأنه قال كتب عليكم الوصية, أي فرض عليكم... لأنهم جاوزا بدفع المال إلى البُعداء طلبا للرياء والسمعة» (3).

(**1**) الزجاج: معاني القرآن وإعرابه, شرح وتعليق: عبد الجليل عبده سلبي, علم الكتب, بيروت, ج**1**, ط**1**, **1998**, ص**247**.

(**2**)المرجع السابق, ص**248**.

(**3**)المرجع السابق, ص **250**.

﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِنَ الْهُدَىٰ وَالْفُرْقَانِ ۚ فَمَنْ شَهِدَ مِنْكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ ۖ وَمَنْ كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ ۗ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُوا الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُوا اللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾(آ:**185**) لدينا هنا اللام في قوله: (للناس هنا للملك وفي , لام للأمر زائدة كما هو الحال في لتكلموا ولتكبروا زائدتان للتوكيد والباء في بكم للإلصاق «... لإلصاق أي: يلصق بكم اليسر...» (1).

﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ ۖ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ ۖ فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي وَلْيُؤْمِنُوا بِي لَعَلَّهُمْ ﴾

(آ:**186**) هنا اللام في (ليستجيبوا لي وليؤمنوا) هي لام الأمر فهي زائد للتوكيد «...اللام لام الأمر, وفرق الرماني بين أجاب واستجاب لا يكون فيما فيه قبول لما دعي إليه»(2) هنا الباء للإلصاق لان الله يدعوا العباد إلى الإيمان به.

﴿أُحِلَّ لَكُمْ لَيْلَةَ الصِّيَامِ الرَّفَثُ إِلَىٰ نِسَائِكُمْ ۚ هُنَّ لِبَاسٌ لَكُمْ وَأَنْتُمْ لِبَاسٌ لَهُنَّ ۗ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَخْتَانُونَ أَنْفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنْكُمْ ۖ فَالْآنَ بَاشِرُوهُنَّ وَابْتَغُوا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ ۚ وَكُلُوا وَاشْرَبُوا حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الْأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ۖ ثُمَّ أَتِمُّوا الصِّيَامَ إِلَى اللَّيْلِ ۚ وَلَا تُبَاشِرُوهُنَّ وَأَنْتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ ۗ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَقْرَبُوهَا ۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾(آ:**187**),هنا في الآية الكريمة «وقيل : كان الرجل إذا اعتكف, خرج فباشر إمراته ثم رجع إلى المسجد, فنهاهم الله عن ذلك» (3), «تفتعلون الخيانة... تبيان عن احتياج المرأة للرجل وعدم صبره عنها: حتى يبين الخيط بمعنى الفجر» (4) , والباء هنا للسببية لان الله بين للناس المعجزات والآيات وهذا سبب لإيمان الناس وهدايتهم.

---

(1) أحمد بن يوسف: الذر المصون في كتابه المكنون, ص **285**.

(2) المرجع السابق, ص **291**.

(3) الزمخشري: الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الاقاويل في وجوه التاويل, ص**391**.

(4) الدر المصون لاحمد بن يوسف, ص**300**.

﴿وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ وَتُدْلُوا بِهَا إِلَى الْحُكَّامِ لِتَأْكُلُوا فَرِيقًا مِنْ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالْإِثْمِ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ (آ:188). لدينا هنا في الآية الكريمة الباء في بالباطل للسببية وتدلو بها الثانية للتعدية وبالإثم للسببية لان «الباء تكون بسبب فتعلق بقوله لتأكلوا وتكون للمصاحبة...» (1).

﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهِلَّةِ ۖ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ ۗ وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقَىٰ ۗ وَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ (آ:189)

هنا يقصد أن للأهلة آيات بمعنى معجزات ترشد الناس إلى مواقيت العبادات «قل هي مواقيت» (2), هنا اللام معناها يقصد بها الملك كما هو الحال في الآية التي بعدها فالمعنى واحد أما بالنسبة إلى الياء في (بان تولوا...) معناها التوكيد فهي زائدة «المعنى لكن البر بر من اتقى» (3).

﴿وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ لِلَّهِ ۖ فَإِنِ انْتَهَوْا فَلَا عُدْوَانَ إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ﴾ (آ:193)

﴿الشَّهْرُ الْحَرَامُ بِالشَّهْرِ الْحَرَامِ وَالْحُرُمَاتُ قِصَاصٌ ۚ فَمَنِ اعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ فَاعْتَدُوا عَلَيْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدَىٰ عَلَيْكُمْ ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ﴾(آ:194), في الآيتين الكريمين: الباء هنا معناها المقابلة أي بمعنى في الآية الأولى «هذا الشهر بذلك الشهر وهتكه بهتكه, يعني: هتكون حرمته عليهم» (4).

﴿وَأَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ ۛ وَأَحْسِنُوا ۛ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾(آ:195)

وفي هذه الآية الباء معناها التوكيد فهي زائدة بمعنى «..... مزيدة مثلها في أعطى للمنقاد, والمعنى: ولا تقبضوا التهلكة بأيديهم....» (5).

---

(1) الزمخشري: الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الاقاويل في وجوه التاويل, ص 302.

(2) أحمد بن يوسف: الذر المصون في كتابه المكنون, ص395.

(3) الزجاج: معاني القرآن وإعرابه, ص 263.

(4) الزمخشري: الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الاقاويل في وجوه التاويل, ص 397.

(5) الزجاج: معاني القرآن و إعرابه, ص 397.

﴿وَأَتِمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ فَإِنْ أُحْصِرْتُمْ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ وَلَا تَحْلِقُوا رُءُوسَكُمْ حَتَّىٰ يَبْلُغَ الْهَدْيُ مَحِلَّهُ فَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْبِهِ أَذًى مِنْ رَأْسِهِ فِدْيَةٌ مِنْ صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسُكٍ فَإِذَا أَمِنْتُمْ فَمَنْ تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ فَمَا اسْتَيْسَرَ مِنَ الْهَدْيِ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فِي الْحَجِّ وَسَبْعَةٍ إِذَا رَجَعْتُمْ تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ ذَٰلِكَ لِمَنْ لَمْ يَكُنْ أَهْلُهُ حَاضِرِي الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾ (آ:196)

اللام في الآية الكريمة معناها الملك (وأتموا الحج والعمرة لله...): ائتموا بهما تامين كاملين بمناسكهما وشرائهما لوجه الله, والباء جاءت للسببية إن الإحرام يكون مستمر ولكن إصابة مثلا الرأس بأذى تجعله يسبب لسقوط الحكم لكن الشرط مقترن بالصيام.

﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَبْتَغُوا فَضْلًا مِنْ رَبِّكُمْ فَإِذَا أَفَضْتُمْ مِنْ عَرَفَاتٍ فَاذْكُرُوا اللَّهَ عِنْدَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ وَاذْكُرُوهُ كَمَا هَدَاكُمْ وَإِنْ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلِهِ لَمِنَ الضَّالِّينَ﴾(آ:198)

﴿وَاذْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَعْدُودَاتٍ فَمَنْ تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ وَمَنْ تَأَخَّرَ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ لِمَنِ اتَّقَىٰ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ﴾ (آ:203)

في الآيتين 198و 203 اللام زائدة للتوكيد ذلك في الأول التأكيد على الظلم والثاني على التقوى.

﴿وَإِذَا تَوَلَّىٰ سَعَىٰ فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفَسَادَ﴾ (آ:205)

كذلك هنا في هذه الآية اللام زائدة للتوكيد «يظهر الظلم حتى يمنع الله بشؤم ظلمه الفساد...» (1).

﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ رَؤُوفٌ بِالْعِبَادِ ﴾ (آ:207)

أيضا للتوكيد: « يأمر بالمعروف والنهي عن المنكر» (2).

(1) الزمخشري: الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل, ص 416.

(2) المرجع السابق, ص 417,

﴿زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُوا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَيَسْخَرُونَ مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا ۘ وَالَّذِينَ اتَّقَوْا فَوْقَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ۗ وَاللَّهُ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾(آ:**212**)

اللام للتوكيد زائدة «قال بعضهم لهم إبليس...» (1) , الباء زائدة للتوكيد « والباء زائدة»(2).

﴿كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَاحِدَةً فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّينَ مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ وَأَنْزَلَ مَعَهُمُ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ فِيمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ ۚ وَمَا اخْتَلَفَ فِيهِ إِلَّا الَّذِينَ أُوتُوهُ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ ۖ فَهَدَى اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا لِمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ مِنَ الْحَقِّ بِإِذْنِهِ ۗ وَاللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ﴾ (آ:**213**)

كل من الباء واللام هنا زائدين للكتاب نفس الأمر بالنسبة إلى (بإذنه) « انه يعود على الله تعالى لتقدمه قوله فبعث الله ولان نسبة الحكم إليه حقيقة » (3).

﴿يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ ۖ قُلْ مَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ خَيْرٍ فَلِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ ۗ وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ ﴾(آ:**215**)

اللام في (فللوالدين) شبه الملك والباء زائدة للتوكيد فالوالدين أي الحق في إنفاق البناء على الوالدين وفي (فان الله به عليم) الباء التوكيد على علم الله تعالى.

﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ ۖ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ ۖ وَصَدٌّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَكُفْرٌ بِهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِ مِنْهُ أَكْبَرُ عِنْدَ اللَّهِ ۚ وَالْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ ۗ وَلَا يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّىٰ يَرُدُّوكُمْ عَنْ دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُوا ۚ وَمَنْ يَرْتَدِدْ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُولَٰئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ۖ وَأُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾(آ:**217**).

(**1**) الزجاج, معاني القرآن وإعرابه, ص **282**.

(**2**) أحمد بن يوسف: الدر المصون في كتابه المكنون, ص **372**.

(**3**) الدر المصون لأحمد بن يوسف, ص **375**.

تحتوي الآية الكريمة على الباء في به وهي زائدة للتوكيد «في به: احدهما يعود على سبيل لأنه المحدث عنه» (1) .

﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ ۖ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَا أَكْبَرُ مِنْ نَفْعِهِمَا ۗ وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ ۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ﴾(آ:219)

هنا اللام أصلية فهي شبه الملك لان المنفعة توجد ولكن المضرة أكثر.

﴿وَلَا تَنْكِحُوا الْمُشْرِكَاتِ حَتَّىٰ يُؤْمِنَّ ۚ وَلَأَمَةٌ مُؤْمِنَةٌ خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكَةٍ وَلَوْ أَعْجَبَتْكُمْ ۗ وَلَا تُنْكِحُوا الْمُشْرِكِينَ حَتَّىٰ يُؤْمِنُوا ۚ وَلَعَبْدٌ مُؤْمِنٌ خَيْرٌ مِنْ مُشْرِكٍ وَلَوْ أَعْجَبَكُمْ ۗ أُولَٰئِكَ يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ ۖ وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَى الْجَنَّةِ وَالْمَغْفِرَةِ بِإِذْنِهِ ۖ وَيُبَيِّنُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾(آ:221), هنا لدينا اللام الأولى والثانية (لآمة, ولعبد) زائدة للتوكيد «(لامرأة مؤمنة حرة كانت أو مملوكة ...), (لعبد مؤمن) لان كل الناس عبيد لله» (2). وذلك شك فيه كذلك نفس الأمر زائدة الباء واللام في بإذنه وللناس.

﴿نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ فَأْتُوا حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ ۖ وَقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ مُلَاقُوهُ ۗ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (آ:223)

هنا اللام معناها السببية أيضا «أي اتقوا الله فيما حد لكم من الجماع...» (3).

﴿وَلَا تَجْعَلُوا اللَّهَ عُرْضَةً لِأَيْمَانِكُمْ أَنْ تَبَرُّوا وَتَتَّقُوا وَتُصْلِحُوا بَيْنَ النَّاسِ ۗ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾(آ:224)

هنا اللام معناها السببية لان « أي قدموا طاعة واتباع أمره, فمن اتبع ما أمر الله به فقد قدم لنفسه خيرا»(4)

---

(1) أحمد بن يوسف: الذر المصون في كتابه المكنون, ص 393.

(2) المرجع السابق, ص 431.

(3) الزجاج: معاني القرآن وإعرابه, ص 298.

(4) المرجع السابق, ص 298.

﴿لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا كَسَبَتْ قُلُوبُكُمْ ۗ وَاللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ ﴾(آ:225)

الباء هنا زائدة للتوكيد «لغوت ألغو لغوا.... محوت أمحو محوا..» (1).

﴿لِلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِنْ نِسَائِهِمْ تَرَبُّصُ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ ۖ فَإِنْ فَاءُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ (آ:226)

هنا اللام بمعنى في «... فتكون بمعنى في والفاعل محذوف تربصهم أربعة أشهر» (2).

﴿وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ ۚ وَلَا يَحِلُّ لَهُنَّ أَنْ يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ اللَّهُ فِي أَرْحَامِهِنَّ إِنْ كُنَّ يُؤْمِنَّ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ۚ وَبُعُولَتُهُنَّ أَحَقُّ بِرَدِّهِنَّ فِي ذَٰلِكَ إِنْ أَرَادُوا إِصْلَاحًا ۚ وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ ۚ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ دَرَجَةٌ ۗ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾ (آ:228)

حروف الجر التي تحتوي عليها الآية الكريمة– التي تهمنا– الباء في (بأنفسهم) يجوز فيها: «... يكون معناها السببية: بسبب أنفسهن... الاحتمال الثاني, بأنفسهم توكيد الضمير المرفوع, والباء زائدة للتوكيد» (3), اللام في لهن للتبليغ, الباء الإلصاق (بردهن).

وفي بالمعروف للتوكيد وللرجال لام الحال, الباء في (بمعروف للإلصاق) «بمعروف وبإحسان... يكون معناها للإلصاق» (4)

﴿الطَّلَاقُ مَرَّتَانِ ۖ فَإِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ ۗ وَلَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَأْخُذُوا مِمَّا آتَيْتُمُوهُنَّ شَيْئًا إِلَّا أَنْ يَخَافَا أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ ۖ فَإِنْ خِفْتُمْ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا فِيمَا افْتَدَتْ بِهِ ۗ تِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ فَلَا تَعْتَدُوهَا ۚ وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴾(آ:229)

---

(1) الزجاج: معاني القرآن واعرابه, ص 298.

(2) أحمد بن يوسف: الذر المصون في كتابه المكنون, ص 435.

(3) المرجع نفسه, ص ص, 430, 439.

(4) المرجع السابق, ص 446.

﴿فَإِنْ طَلَّقَهَا فَلَا تَحِلُّ لَهُ مِنْ بَعْدُ حَتَّىٰ تَنْكِحَ زَوْجًا غَيْرَهُ ۗ فَإِنْ طَلَّقَهَا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا أَنْ يَتَرَاجَعَا إِنْ ظَنَّا أَنْ يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ ۗ وَتِلْكَ حُدُودُ اللَّهِ يُبَيِّنُهَا لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴾ (آ:**230**), هنا اللام للتوكيد ومعنى الآية «الزوج الثاني أن يرجع كل واحد منهما إلى صاحبه... الإنسان يعلم ما في الغد...» (**1**).

﴿وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ أَوْ سَرِّحُوهُنَّ بِمَعْرُوفٍ ۚ وَلَا تُمْسِكُوهُنَّ ضِرَارًا لِتَعْتَدُوا ۚ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَٰلِكَ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ ۚ وَلَا تَتَّخِذُوا آيَاتِ اللَّهِ هُزُوًا ۚ وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَمَا أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنَ الْكِتَابِ وَالْحِكْمَةِ يَعِظُكُمْ بِهِ ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾(آ:**231**)

في الآيتين **231**و **232** (فامسكوهن بمعروف وسرحوهن بمعروف...) وإذا تراضيتم بمعروف فهي هنا للتوكيد «أي وقت انقضاء عدتهن, أي اتركوهن حتى ينقض تمام اجلهن ولكن املك بأنفسهن أي لا تمسكوهن وانتم لا حاجة لكم بهن» (**2**). واللام هي لام الصيرورة.

﴿وَإِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ فَبَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ أَنْ يَنْكِحْنَ أَزْوَاجَهُنَّ إِذَا تَرَاضَوْا بَيْنَهُمْ بِالْمَعْرُوفِ ۗ ذَٰلِكَ يُوعَظُ بِهِ مَنْ كَانَ مِنْكُمْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ۗ ذَٰلِكُمْ أَزْكَىٰ لَكُمْ وَأَطْهَرُ ۗ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ (آ:**232**), في يوعظ به الباء هنا فيها وفي بالله للإلصاق «بما انزل عليكم إما يخاطب الأزواج الذين يعضلون نساءهم... إما أن يخاطب الأولياء في عضلهن أن تراجعن إلى أزواجهن» (**3**).

﴿وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ ۖ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ ۚ وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ ۚ لَا تُكَلَّفُ نَفْسٌ إِلَّا وُسْعَهَا ۚ لَا تُضَارَّ وَالِدَةٌ بِوَلَدِهَا وَلَا مَوْلُودٌ لَهُ بِوَلَدِهِ ۚ وَعَلَى الْوَارِثِ مِثْلُ ذَٰلِكَ ۗ فَإِنْ أَرَادَا فِصَالًا عَنْ تَرَاضٍ مِنْهُمَا وَتَشَاوُرٍ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا ۗ وَإِنْ أَرَدْتُمْ أَنْ تَسْتَرْضِعُوا أَوْلَادَكُمْ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِذَا سَلَّمْتُمْ مَا آتَيْتُمْ بِالْمَعْرُوفِ ۗ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾(آ:**233**)

(**1**) الزمخشري: الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل, ص **451**.

(**2**) الزجاج: معاني القرآن وإعرابه, ص ص, **309**, **310**.

(**3**) الزمخشري: الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل, ص **454**.

اللام هنا للتعليل أو للتبيين, أو خبر مبتدأ «احدهما: انه متعلق بيرضعن, وتكون اللام للتعليل, والثاني أنها للتبيين, والثالث: أن هذه اللام خبر مبتدأ محذوف»(1) واللام الثانية للتوكيد «لام متعلقة بيرضعن» (2) بالمعروف السببية «وقد تقدم أن الرزق يكون مصدرا» (3).

﴿وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا ۖ فَإِذَا بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا فَعَلْنَ فِي أَنْفُسِهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ ۗ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴾(آ:234)

في الآية الكريمة (بأنفسهن) حرف الباء معناها زائدة للتوكيد أي: «يعتددن هذه المدة, وهي أربعة أشهر وعشرة أيام» (4).

﴿وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَّضْتُمْ بِهِ مِنْ خِطْبَةِ النِّسَاءِ أَوْ أَكْنَنْتُمْ فِي أَنْفُسِكُمْ ۚ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ سَتَذْكُرُونَهُنَّ وَلَكِنْ لَا تُوَاعِدُوهُنَّ سِرًّا إِلَّا أَنْ تَقُولُوا قَوْلًا مَعْرُوفًا ۚ وَلَا تَعْزِمُوا عُقْدَةَ النِّكَاحِ حَتَّىٰ يَبْلُغَ الْكِتَابُ أَجَلَهُ ۚ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي أَنْفُسِكُمْ فَاحْذَرُوهُ ۚ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ حَلِيمٌ ﴾(آ:235)

﴿لَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ مَا لَمْ تَمَسُّوهُنَّ أَوْ تَفْرِضُوا لَهُنَّ فَرِيضَةً ۚ وَمَتِّعُوهُنَّ عَلَى الْمُوسِعِ قَدَرُهُ وَعَلَى الْمُقْتِرِ قَدَرُهُ مَتَاعًا بِالْمَعْرُوفِ ۖ حَقًّا عَلَى الْمُحْسِنِينَ ﴾(آ:236)

هنا في الآيتين الكريمتين توجد حرفا جر هو الباء في الأولى الإلصاق أصلية والثانية للتعدية «أي يصرح بالنكاح فلا يقول: إني أريد أن أنكحك» (5).

---

(1) أحمد بن يوسف: الذر المصون في كتابه المكنون, ص ص 462, 463.

(2) الزمخشري: الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل, ص455.

(3) احمد بن يوسف: الذر المصون في كتابه المكنون, ص 465.

(4) الزمخشري: الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل, ص458.

(5) المرجع السابق, ص 459.

﴿وَإِنْ طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمَسُّوهُنَّ وَقَدْ فَرَضْتُمْ لَهُنَّ فَرِيضَةً فَنِصْفُ مَا فَرَضْتُمْ إِلَّا أَنْ يَعْفُونَ أَوْ يَعْفُوَ الَّذِي بِيَدِهِ عُقْدَةُ النِّكَاحِ ۚ وَأَنْ تَعْفُوا أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ ۚ وَلَا تَنْسَوُا الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾

(آ:**237**), الباء للجنس «الولي, و للتقوى للتعليل وهي هنا للتعدية» (1).

﴿حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَىٰ وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ﴾ (آ:**238**)

هنا اللام للتعليل «قوله فانتهى حال من فاعل قوموا لله يجوز اللام أن تتعلق يقوموا...اللام للتعليل» (2).

﴿وَالَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنْكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَاجًا وَصِيَّةً لِأَزْوَاجِهِمْ مَتَاعًا إِلَى الْحَوْلِ غَيْرَ إِخْرَاجٍ ۚ فَإِنْ خَرَجْنَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِي مَا فَعَلْنَ فِي أَنْفُسِهِنَّ مِنْ مَعْرُوفٍ ۗ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾(آ:**240**)

اللام هنا للملك «لأنه في معنى التمتيع, كقولك الحمد لله حمد الشاكرين...» (3).

﴿وَلِلْمُطَلَّقَاتِ مَتَاعٌ بِالْمَعْرُوفِ ۖ حَقًّا عَلَى الْمُتَّقِينَ﴾(آ:**241**)

اللام للإلصاق والياء للسببية «(للمطلقات...) المطلقات بإيجاب المتعة لهن أوجبها لواحدة...»(4).

﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا ثُمَّ أَحْيَاهُمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَشْكُرُونَ﴾(آ:**243**)

اللام للسببية لان « فيجيب عليهم أن يشكر والتفضله عليهم بالإيجاد والرزق...» (5)

---

(1) الزمخشري: الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل, ص**463** و أحمد بن يوسف: الدر المصون في كتابه المكنون, ص **496**.

(2) احمد بن يوسف: الدر المصون في كتابه المكنون, ص **499**.

(3) الزمخشري: الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل, ص**469**.

(4) المرجع نفسه, ص **469**.

(5) أحمد بن يوسف: الدر المصون في كتابه المكنون, ص **507**.

﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الْمَلَإِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَىٰ إِذْ قَالُوا لِنَبِيٍّ لَهُمُ ابْعَثْ لَنَا مَلِكًا نُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ۖ قَالَ هَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ أَلَّا تُقَاتِلُوا ۖ قَالُوا وَمَا لَنَا أَلَّا نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَدْ أُخْرِجْنَا مِنْ دِيَارِنَا وَأَبْنَائِنَا ۖ فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ تَوَلَّوْا إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ ۗ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ ﴾(آ:246)

لام التبليغ, لبني متعلق لقالوا ولهم متعلق بمحذوف لأنه صفة لبني .

﴿وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ اللَّهَ قَدْ بَعَثَ لَكُمْ طَالُوتَ مَلِكًا ۚ قَالُوا أَنَّىٰ يَكُونُ لَهُ الْمُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِالْمُلْكِ مِنْهُ وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِنَ الْمَالِ ۚ قَالَ إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَاهُ عَلَيْكُمْ وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ وَالْجِسْمِ ۖ وَاللَّهُ يُؤْتِي مُلْكَهُ مَنْ يَشَاءُ ۚ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾(آ:247)

﴿وَقَالَ لَهُمْ نَبِيُّهُمْ إِنَّ آيَةَ مُلْكِهِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ التَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَبَقِيَّةٌ مِمَّا تَرَكَ آلُ مُوسَىٰ وَآلُ هَارُونَ تَحْمِلُهُ الْمَلَائِكَةُ ۚ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾(آ:248)

الآيتين تحتويان على حرفي الجر الباء واللام الباء للتعدية لان «علينا متعلق بالملك, يقول: فلان ملك على بني فلان أمرهم...» (1) واللام زائدة للتوكيد التأكيد على قدرة الله وعظمته والبحث على الدعوة إلى التأمل للوصول إلى الإيمان.

﴿فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِالْجُنُودِ قَالَ إِنَّ اللَّهَ مُبْتَلِيكُمْ بِنَهَرٍ فَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ فَلَيْسَ مِنِّي وَمَنْ لَمْ يَطْعَمْهُ فَإِنَّهُ مِنِّي إِلَّا مَنِ اغْتَرَفَ غُرْفَةً بِيَدِهِ ۚ فَشَرِبُوا مِنْهُ إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ ۚ فَلَمَّا جَاوَزَهُ هُوَ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ قَالُوا لَا طَاقَةَ لَنَا الْيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ ۚ قَالَ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُو اللَّهِ كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ ۗ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴾(آ:249)

الباء في (بالجنود...) للاستعانة والثانية للسببية والثالثة أيضا للاستعانة نفس الأمر بالنسبة للرابعة والخامسة زائدة للتوكيد.

(1)أحمد بن يوسف: الدر المصون, ج2 ,ص 520.

﴿وَلَمَّا بَرَزُوا لِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ قَالُوا رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾ (آ:250)

هذه اللام فيها وجهان «إنها متعلق ب برزوا والثاني أنها متعلق بمحذوف على أنها ومجرورها حال من فاعل...» (1) بمعنى أنها للتوكيد زائدة.

﴿فَهَزَمُوهُمْ بِإِذْنِ اللَّهِ وَقَتَلَ دَاوُودُ جَالُوتَ وَآتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَهُ مِمَّا يَشَاءُ ۗ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ الْأَرْضُ وَلَكِنَّ اللَّهَ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾(آ:251)

الباء في بإذن للتوكيد والثانية للتعدية «وببعض متعلق بالمصدر والباء للتعدية...» (2)

واللام زائدة للتوكيد «بطلت منافعها وتعطلت مصالحها من النسل والحرث...» (3).

﴿تِلْكَ آيَاتُ اللَّهِ نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ ۚ وَإِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾(آ:252)

زائدة للتوكيد.

﴿تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ ۘ مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللَّهُ ۖ وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ ۚ وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ ۗ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلَ الَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمُ الْبَيِّنَاتُ وَلَكِنِ اخْتَلَفُوا فَمِنْهُمْ مَنْ آمَنَ وَمِنْهُمْ مَنْ كَفَرَ ۚ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا اقْتَتَلُوا وَلَكِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ﴾(آ:253)

---

(1) أحمد بن يوسف: الدر المصون في كتابه المكنون, ص 533.

(2) المرجع نفسه, ص 534.

(3) الزمخشري: الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل, ص 477.

﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ۚ لَا تَأْخُذُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ ۚ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ۗ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ ۚ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ ۖ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ ۚ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ ۖ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا ۚ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ﴾(آ:255)

في الآيتين الباء في (أيدناه بروح...) الاستعانة وفي بإذنه الباء للتعدية «بإذنه يشفعون كما تقول: ضربت بسيفه هو آلة للضرب... وبما يشاء متعلق ب يحيطون» (1).

﴿لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ ۖ قَدْ تَبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ ۚ فَمَنْ يَكْفُرْ بِالطَّاغُوتِ وَيُؤْمِنْ بِاللَّهِ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ لَا انْفِصَامَ لَهَا ۗ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ (آ:256)

الباء للتوكيد لأنه قدم «ذكر الكفر بالطاغوت على ذكر الإيمان بالله اهتماما بوجوب الكفر بالطاغوت» (2) والإيمان بالله الباء للإلصاق ونفس الأمر بالنسبة للعروة الوثقى.

﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِي حَاجَّ إِبْرَاهِيمَ فِي رَبِّهِ أَنْ آتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّيَ الَّذِي يُحْيِي وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا أُحْيِي وَأُمِيتُ ۖ قَالَ إِبْرَاهِيمُ فَإِنَّ اللَّهَ يَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ الْمَغْرِبِ فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ ۗ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴾(آ:258)

﴿أَوْ كَالَّذِي مَرَّ عَلَىٰ قَرْيَةٍ وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا قَالَ أَنَّىٰ يُحْيِي هَٰذِهِ اللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا ۖ فَأَمَاتَهُ اللَّهُ مِائَةَ عَامٍ ثُمَّ بَعَثَهُ ۖ قَالَ كَمْ لَبِثْتَ ۖ قَالَ لَبِثْتُ يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ ۖ قَالَ بَلْ لَبِثْتَ مِائَةَ عَامٍ فَانْظُرْ إِلَىٰ طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ ۖ وَانْظُرْ إِلَىٰ حِمَارِكَ وَلِنَجْعَلَكَ آيَةً لِلنَّاسِ ۖ وَانْظُرْ إِلَى الْعِظَامِ كَيْفَ نُنْشِزُهَا ثُمَّ نَكْسُوهَا لَحْمًا ۚ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾(آ:259)

في الآيتين الكريمتين –الأولى– الباء للتعدية «تقول: أتت الشمس واتى بها أي أجاءها...» (3)، واللام

---

(1) أحمد بن يوسف: الدر المصون في كتابه المكنون, ص 543..

(2) المرجع نفسه, ص 458.

(3) المرجع السابق, ص 554.

هي لام كي وهي اللام في لنجعلك زائدة للتوكيد.

﴿مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِائَةُ حَبَّةٍ ۗ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ ۗ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴾(آ:261)

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُبْطِلُوا صَدَقَاتِكُمْ بِالْمَنِّ وَالْأَذَىٰ كَالَّذِي يُنْفِقُ مَالَهُ رِئَاءَ النَّاسِ وَلَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ۖ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ صَفْوَانٍ عَلَيْهِ تُرَابٌ فَأَصَابَهُ وَابِلٌ فَتَرَكَهُ صَلْدًا ۖ لَا يَقْدِرُونَ عَلَىٰ شَيْءٍ مِمَّا كَسَبُوا ۗ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ ﴾(آ:264)

حرف الجر في الآيتين هما اللام الزائدة للتوكيد أي يضاعف الأجر «يضاعف تلك المضاعفة لمن يشاء كل منفق...» (1) والباء ف بالمن للسببية لان: «...تمتد به كأنك إنما تقصد به الاعتداد والأذى وان توبخ المعطي...» (2). وفي (لا يؤمن بالله) الباء زائدة للتوكيد.

﴿وَمَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَتَثْبِيتًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ كَمَثَلِ جَنَّةٍ بِرَبْوَةٍ أَصَابَهَا وَابِلٌ فَآتَتْ أُكُلَهَا ضِعْفَيْنِ فَإِنْ لَمْ يُصِبْهَا وَابِلٌ فَطَلٌّ ۗ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ (آ:265)

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْفِقُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّا أَخْرَجْنَا لَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ ۖ وَلَا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ وَلَسْتُمْ بِآخِذِيهِ إِلَّا أَنْ تُغْمِضُوا فِيهِ ۚ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ ﴾(آ:267)

تحتوي الآيتان على حرفي الجر هو الباء: في (بربوة) الباء ظرفية «الباء ظرفية بمعنى في أي جنة كائنة في ربوة» (3)الباء للإلصاق بمعنى «ا عليم...» (4) بآخديه للتوكيد زائدة.

---

(1) الزمخشري: الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل, ص 494.

(2) الزجاج: معناي القرآن وإعرابه, ص 374.

(3) احمد بن يوسف: الذر المصون في كتابه المكنون, ص 591.

(4) الزجاج: معناي القرآن وإعرابه, ص 348.

﴿الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُمْ بِالْفَحْشَاءِ ۖ وَاللَّهُ يَعِدُكُمْ مَغْفِرَةً مِنْهُ وَفَضْلًا ۗ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾(آ268)

﴿وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ نَفَقَةٍ أَوْ نَذَرْتُمْ مِنْ نَذْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُهُ ۗ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ ﴾

(آ:270) الآيتين فيهما: الباء هنا للتوكيد لان «يغريكم على البخل ومنع الصدقات» (1)

واللام زائدة للتوكيد لان الله يؤكد على أن الذين « ينفقون أموالهم في المعاصي» (2) لا يقوم الله بنصرتهم.

﴿إِنْ تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ ۖ وَإِنْ تُخْفُوهَا وَتُؤْتُوهَا الْفُقَرَاءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ ۚ وَيُكَفِّرُ عَنْكُمْ مِنْ سَيِّئَاتِكُمْ ۗ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴾(آ:271)

﴿لِلْفُقَرَاءِ الَّذِينَ أُحْصِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا يَسْتَطِيعُونَ ضَرْبًا فِي الْأَرْضِ يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ تَعْرِفُهُمْ بِسِيمَاهُمْ لَا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلْحَافًا ۗ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ﴾(آ:273)

لدينا في الآيتين الباء في تعلمون للتوكيد لان الله عليم بكل شيء وهذا أمر لا اختلاف فيه, اللام في الفقراء الملك لان للفقير حق من مال الغني «.. اجعلوا ما تنفقون للفقراء» (3) وفي به للتوكيد.

﴿الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ (آ:274)

لدينا الباء زائدة للظرفية بمعنى أن الذي يتصدق يكون وفي في كل الأموال والأوقات لحرصه على الخير فلا يصده شيء.

---

(1) الزمخشري: الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل, ص 591.

(1) المرجع نفسه, ص 500.

(3) المرجع السابق, ص 502.

﴿الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا ۗ وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا ۚ فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَانْتَهَىٰ فَلَهُ مَا سَلَفَ وَأَمْرُهُ إِلَى اللَّهِ ۖ وَمَنْ عَادَ فَأُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ ۖ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾(آ:**275**)

﴿فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ ۖ وَإِنْ تُبْتُمْ فَلَكُمْ رُءُوسُ أَمْوَالِكُمْ لَا تَظْلِمُونَ وَلَا تُظْلَمُونَ﴾

(آ:**279**)

في الاثنين توجد الباء الأولى للإلصاق والثانية توكيد لان الله وعد الكافرين لعذاب اليم .

﴿وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ ۚ وَأَنْ تَصَدَّقُوا خَيْرٌ لَكُمْ ۖ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾(آ:**280**)

﴿وَإِنْ كُنْتُمْ عَلَىٰ سَفَرٍ وَلَمْ تَجِدُوا كَاتِبًا فَرِهَانٌ مَقْبُوضَةٌ ۖ فَإِنْ أَمِنَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا فَلْيُؤَدِّ الَّذِي اؤْتُمِنَ أَمَانَتَهُ وَلْيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ ۗ وَلَا تَكْتُمُوا الشَّهَادَةَ ۚ وَمَنْ يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُ آثِمٌ قَلْبُهُ ۗ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ﴾(آ:**283**)

في هذه الآيات الحري هما الباء واللام اللذان يهماننا (بدين الباء للسببية «تعاملتم بدين فاكتبوه» (1)

وليكتب هي لام الأمر تفيد التوكيد على ضرورة التوثيق, بالعدل: للتوكيد «أمرنا الله إلا نؤتي السفهاء الأموال» (2). وليملل وليتق فاللام هنا هي لام أمر وهي معناها: زائدة للتوكيد «ولا يمكن المملي إلا من وجب عليه الحق لأنه هو المشهود على ثباته في ذمته» (3).

﴿ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ۗ وَإِنْ تُبْدُوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ أَوْ تُخْفُوهُ يُحَاسِبْكُمْ بِهِ اللَّهُ ۖ فَيَغْفِرُ لِمَنْ يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ ۗ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ (آ:**284**)

---

(1) الزمخشري: الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل, ص **511**.

(2) الزجاج: معاني القرآن وإعرابه, ص**363**.

(3) الزمخشري: الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل, ص **512**.

﴿ آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ ۚ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ ۚ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا ۖ غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ ﴾ (آ:285)

﴿ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا ۚ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ ۗ رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا ۚ رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا ۚ رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ ۖ وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا ۚ أَنْتَ مَوْلَانَا فَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾(آ:286)

محتوى الآيات الكريمة –على الحرفي– الباء واللام وهما كالأتي:

في (لله)اللام تفيد أو بالأحرى معناها الملك لان الله بيده ملك كل شيء, والباء (به) للإلصاق, ومن يشاء للتوكيد زائدة لان «يحاسبكم به فيغفر لمن يشاء لان استوجب المقدرة بالتوبة مما اظهر منه أو إضماره» (1).

(امن الرسول بما انزل) الباء هنا للتوكيد أيضا (بالله) نفس الشيء, ويظهر ذلك «أي صدق بالله وملائكته وكتبه» (2)

أيضا لدينا الباء في (مالا طاقة لنا به) الباء هنا للتعدية «يعني أن التصنيف الأول للمبالغة ولذلك لم يعد إلا لمفعول واحد وفي الثانية للتعدية... والثاني لا طاقة لنا به» (3).

فالمعنى هنا أو المقصود لا تحمل علينا أمرا يثقل كما تحمله قبلنا بنو إسرائيل فهنا, دعوة للتخفيف عن العباد طمعا في رحمة الله.

---

(1) المرجع نفسه, ص 518.

(2) الزجاج: معاني القرآن وإعرابه, ص 368.

(3) أحمد بن يوسف: الدر المصون في كتابه المكنون, ص 701

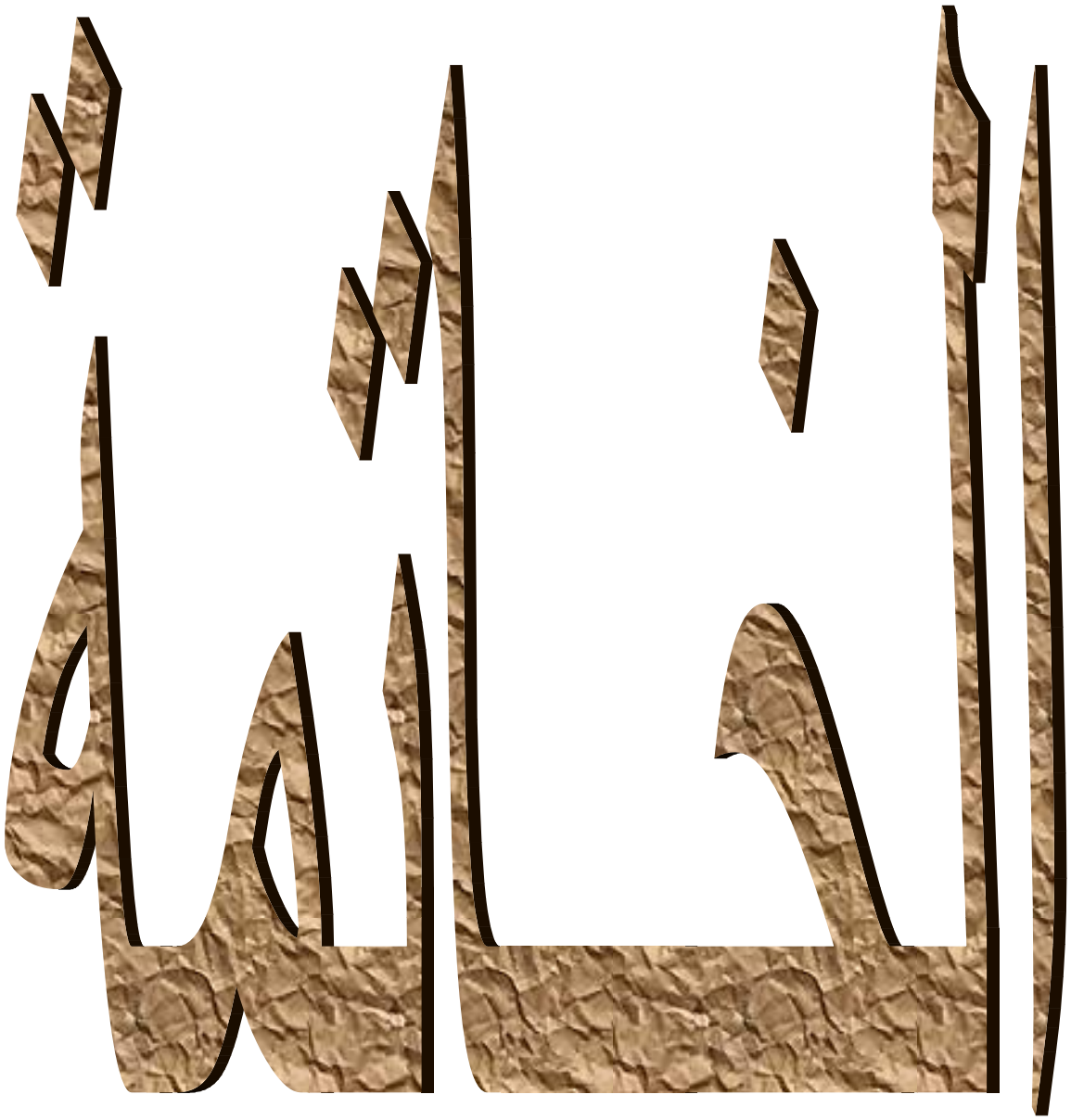
الخاتمة

خـــــــــاتمة:

توصلنا في هذا البحث الموجز إلى مجموعة من الخلاصات والإستنتاجات مبنية على ما عرض في الصفحات السابقة:

- الغرض من وضع حرف الجر هو الإختصار.
- كل حرف من حروف المعاني يملك معنى أصلي مثل: "السرج للحصان" المعنى هنا أصلي هو شبه الملك ومعنى فرعي زائد مثلا: في قوله تعالى: ﴿وما الله بغافل.... ﴾ آ:**14** .من سورة البقرة, الباء هنا أفادت التوكيد.
- تعرفنا على معاني حرفي الجر التي قد تنوب بعضها على بعض مثل: إن تأمنه بدينار يرده إليك, أي على دينار أي: بعض منه.
- كما لاحظنا أيضا أن بعض الآيات تكررت فيها نفس المعاني في الحرف الواحد, فالمعنى الواحد للحرف يشترك في ثلاث آيات وفي بعض من الأحيان حتى أربع آيات وفي أحيان أخرى يتكرر المعنى.
- لا يوجد حرف زائد في القرآن الكريم وإنما الزيادة المقول للغرض منه توكيد الكلام الذي تدخل عليه نحو ﴿ وهدى ورحمة للذين هم لربهم يرهبون﴾ . آ:**154** من سورة الأعراف, فاللام زائدة بمعنى أن الله يعد المؤمنين الذين يخافونه بالرحمة والهدى.
- أغلب معاني حرفي الجر "الباء" و"اللام" المستخرجة من سورة البقرة هي التعدية بالنسبة للباء وشبة الملك للام.
- كما أنه لفت انتباهنا شيء أن حرف الياء ورد أكثر من حرف اللام في هذه السورة الكريمة.
- من خلال التعرف على معاني حرفي الجر الياء واللام ,استطعنا فهم بعض الآيات الكريمة من سورة البقرة التي لم يسبق لنا أن نفهم معناها.
- كذلك توصلنا إلى أن للتفسير دورا هاما في استخراج معاني حرفي الجر ــ الباء واللام ــ فحينما استعصى علينا أمر استخراج المعنى عدنا إلى التفسير.

وفي الأخير نسأل الله العلي العظيم أن يجعل هذا العمل خالصا لوجه الله الكريم, والصلاة والسلام على سيدنا محمد خير خلق الله أجمعين.

المراجع

قائمة المصادر والمراجع:

القرآن الكريم.

1. إعراب القرآن وبيان معانيه, لمحمد حسن عثمان, دار الرسالة, القاهرة, ط1, 2002.
2. تفسير القرآن العظيم, لابن كثير إسماعيل, تحقيق سامي محمد السلامة, دار طيبة, المملكة العربية السعودية, الرياض, ط1, 1997 م.
3. التفسير الكبير, مفاتيح الغيب, الرازي, فخر الدين, دار الكتب العلمية, بيروت, لبنان, ط1, 1999م.
4. صفوة التفاسير, الصابوني محمد علي, دار الصابوني, مكة المكرمة, ط1.
5. صحيح الجامع, أبو الفضل السيد المعاطي النوري, دار الكتب العلمية, بيروت, لبنان.
6. لسان العرب ,ابن منظور جمال الدين أبو الفضل محمد بن مكرم, تحقيق عامر أحمد حيدر, دار الكتب العلمية, بيروت, لبنان, ط1, 2003م.
7. دلائل الإعجاز, عبد القادر الجرجاني, تحقيق محمد رضوان الداية, فايز الداية, دار الفكر, دمشق, ط1, 2007م.
8. جامع الدروس العربية, مصطفى الغلاييني, تحقيق عبد المنعم خفاجة, منشورات المكتبة العصرية, ط 28.
9. التطبيق النحوي, عبده الراجحي, دار النهضة العربية, بيروت, لبنان, ط1, 2004م.
10. الكتاب ,سيبويه, تحقيق عبد السلام محمد هارون, مكتبة الخانجي, القاهرة, ط3, 1988م.
11. الأصول في النحو, ابن السراج, تحقيق الحسين القُتلي, مؤسسة الرسالة.
12. الجنى الداني في حروف المعاني, ابن القاسم المرادي, تحقيق فخر الدين قباوة, محمد نديم فاضل, دار الكتب العلمية, بيروت, ط1, 1992م.

13.شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك, ابن عقيل عبد الله, دار التراث, القاهرة, ط20, 1980.

14.أسرار العربية, ابن الأنباري عبد الرحمان, تحقيق محمد بهجة البيطار, المجمع العربي, دمشق, سوريا.

15. النحو الشافي الشامل, محمود حسني مغالسة, دار الميسرة, ط2, 2007م.

16.النحو الأساسي, محمد حماسة عبد اللطيف, دار الفكر العربي بالقاهرة.

17.الكامل في النحو والصرف والإعراب, أحمد قيس, ط6, 1986م.

18.كشاف مصطلحات الفنون والعلوم, محمد علي التهانوي, تحقيق على دحروج, مكتبة لبنان للناشرين, ط1.

19.المعجم المفصل في النحو العربي, عزيزة فوال بابتي, دار الكتب العملية, ط1 ,1992م.

20.معجم المصطلحات النحوية والصرفية, دار الفرقان, مؤسسة الرسالة, بيروت, لبنان, ط1, 1985م.

21.القاموس المحيط والقاموس الوسيط, لما ذهب من كلام العرب, من شماميط, الفيروزا بادي.

22. مغني اللبيب في كتب الأعاريب, ابن هشام جمال الدين, دار الكتب العلمية, بيروت,ط1, 1992.

23.الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل, الزمخشري جار الله محمود بن عمر.

24.همع الهوامع في شرح جمع الجوامع, السيوطي جلال الدين, تحقيق أحمد شمس الدين, دار الكتب العلمية, بيروت, ط1.

25.العوامل المائة في أصول علم العربية, عبد القاهر الجرجاني, تحقيق البدراوي زهران, دار المعارف, ط1.

26.خزانة الأدب ولب لسان العرب, عبد القادر البغدادي, تحقيق : محمد نبيل ,طريفي, وإميل يعقوب, دار الكتب العلمية, بيروت, ط1.

27. القواعد الأساسية للغة العربية, أحمد الهاشمي, دار الكتب العلمية, بيروت, لبنان.

28. الذر المصون في كتابه المكنون, أحمد بن يوسف المعروف بالسمين الحلبي, دار القلم, دمشق.

29.معاني القرآن وإعرابه, الزجاج, شرح وتعليق: عبد الجليل عبده مسيلي, عالم الكتب, بيروت, ط1, 1988م.

30. مختصر ابن كثير, محمد علي الصابوني, دار الجيل, ط1.

31.تفسير البحر المحيط, للأندلسي, تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود, علي محمد معوض, دار الكتب العلمية, بيروت, لبنان, ط1, 1993م, ج 1.

الفهرس

العنوان الصفحة

مقـــــدمة

مدخل..... 01

تعريف سورة البقرة.....01

فضلها 03

سبب نزول السورة الكريمة..... 03

تعريف المعنى..... 04

تعريف الحرف..... 05

أقسامه..... 06

تعريف حروف الجر..... 07

عددها..... 07

عملها..... 08

أنواع حروف الجر..... 09

سبب تسميتها..... 10

مواطن زيادة حرف الجر..... 10

حذف حرف الجر..... 12

تعريف الجر..... 14

تعريف الجار والمجرور..... 15

الفهرس

معاني حرفي الجر :

* الباء 17

* اللام 23

معاني حرفي الجر الباء واللام في سورة البقرة.....28

خـــــــــاتمة

قائمة المصادر و المراجع.